



مدينت

الأضراب

رواية

أ / مؤمن علي

مدينة الأضطراب

رواية

الكاتب / مؤمن علي .

أهداء .

الى الذين يتقبلونا كما نحن ، الى الذين جعلوا قلوبهم ملجىء لنا من بين
الزحام ، الى الذين رأوني اكسر في الصخور فلم يكتفوا بالدعم ولكن اقبلوا
بمطارقهم يعينوني .

مقدمة من الكاتب

عزيزي القارئ ، وما دتم تقراء فأنت عزيزي حقاً ، الاضطرابات النفسية كثيرة ويعاني الملايين منها من الممكن انت تكون انت واحد منهم ، الانسان الطبيعي هو الذي يستطيع ان يحب أو يكره يستطيع المطالبة بحقه ويستطيع رفض الأوامر التي لا يرحب بها ، يستطيع ان ينهي حديثا متى يمل ويستطيع ان يكون اجتماعيا متى يشاء ، قادر على تحديد هدفة وقادر على اختيار مستقبله ، يأكل ما يحب يرتدي ما يحب يتحدث فيما يجب ، اما أن كنت غير ذلك فقم بشراء حبل يكفي ان يصل من سقف غرفتك وحتى رأسك ثم قف على كرسيا وعلق الحبل في عنقك والطرف الاخر اعلى السقف، وقبل ان تحرك الكرسي وتذهب بنفسك العالم الاخر أسأل نفسك هل فعليا الامر يستحق !

حاول ان تفهم تلك الاضطرابات جيدا ان لم يكن لك فعلى الاقل حتى لا تكن انت من يقل كلمة يوما لأحدهم تكن كالقدم التي حركت الكرسي من اسفلة.

هل تدرك معنى ان لا تجد مكان تهرب اليه؟ .

دستيو فسكي .

ربما فهم القارئ ان المكان المقصود ليس المكان الجغرافي ولكنه المكان الذي تضع به مشكلتك والأذن التي تضع بها كلمتك والقلب الذي يتسع لألمك، هل تجولت يوماً بين مئات جهات الاتصال ثم اغلقت هاتفك ولم تجري اي مكالمه تجولت بين مواقع التواصل ولم تفرغ ما في قلبك رغم وجود الأف الأصدقاء جلست وسط ضجيج عائلتك ولم يتبهو لضجيج قلبك .

هناك سائق ابنه مات ولم يجد احد في الدُّنيا يحكي له عن ابنه كلما ركب معه في العربة

رجلاً قال له

- هل تعلم ! ابني مات منذ اسبوع .

ولم يلتفت له الراكب فيحاول مره اخرى كي يثير انتباهه

-انها الحمى ، رقد ثلاث ايام في المشفى ثم مات .

لم يلتفت له الراكب ويقول له

- هيا اسرع لنصل .

وكلما ركب رَجُل اعدا السائق الحكي فيعيد الرجل نفس التجاهل، ليعود السائق في وحشته وينطوي الى داخله حالما ان يحتوي نفسه ، ينظر الى الأف الوجوة حوله ويقول الم يستطيع واحد فقط من كل هؤلاء الناس ان يسمعي! ام اصبحنا مجرد وجوه، لا نعطي لأنفسنا حتى فرصة ان نسمع فقط .

هل ادركت الان معنى ان لا يكون للانسان مكان يهرب اليه ، ان يستهزئ الاخرين بكأبتك او يقللوا من حلمك ان يندوك او لا يهتمو ان يسمعوك من الاصل .

القصة لتشيوخوف

نعلم اعزائي ان ٩٠ بالمائه من مجمل الناس يعانون من امراض نفسية قد يعلم المريض بمرضه او لا ولكنه مصاب به بكل تأكيد، ولا اقصد الاكتئاب او التوحد أو الانفصام فقط هناك العديد من الامراض الاخرى مثلا هناك مرض نفسي يدعى مرض باريس وهو ان بعض الناس يتخيل ان باريس مدينه الحب والاحلام حتى يتفاجى بانها مدينه عاديه كباقي المدن فتصيبه نوبه مرض كفقد المزاجيه الابدية، واخر يدعى كوتار وهو ان يظن المريض انه مات، لا بل يتيقن انه ميت حتى انه يتبع سلوك الموتى في عدم الكلام وعدم تناول الطعام وينتهي به الامر الى اسره المستشفيات.

جاء ذلك الصوت من خلال برنامج طبيب نفسي في راديو السياره التي تتخذ طريقها نحو بلده التل التاريخية جنوب المدينه الفاضلة وبداخلها الأخوين ادم وادهم .

ادم صاحب السبعه وعشرون عام يتولى مهمه القيادة مرتديا ملابس رسميه بدالة سوداء بداخلها قميص ابيض وقوام رياضي وشعر طويل الى حد ما مرتب الى الوراء بعكس ادهم الذي يصغره بثلاث اعوام، له وجه وسيم

املس من الشعر و عيون خضراء وشعر طويل معقود خلف رأسه جمال
ملاحظة ملفت بشكل كبير، يرتدي الملابس الكلاسيكية قميص ابيض مخطط
بخطوط سوداء يريح ظهره الى الوراء ويكتف ذراعيه حول صدره ويشرد في
خبايا عقله وهو منصت الى صوت الراديو.

-هل اغلقت ذلك البرنامج الاحمق قليلا وتركنا نستمع الى اي الموسيقى
التي تيسر علينا الطريق؟.

قالها آدم وهو ينظر لأخيه بضيق ، في المقابل لم يلتفت اليه أدهم ولم يجيبه .
مد آدم يديه الى الراديو واغلقه وهو يقول .

-هل تريد ان تجعلني انتحرا! الم يكفي انك طول الطريق لم تلفظ بكلمه كيف
تقوى على هذا الصمت، من الجنون اكاد احدث نفسي يا اخي ، الكلام الذي
تتحفظ به يستهلك من عافيتك .
اجاب أدهم بصوت منخفض.

- لا يوجد ما اقول ثم انا من المفترض ان أسألك كيف تتحدث بكل ما يدور
بذهنك الا يشعرك بالندم احيانا! ما اعلمه ان كثر الكلام يؤدي الى كثر
الخطأ، هل تركتني اكمل باقي الحلقة؟.

علق ادم عينيه على الطريق الذي ملئته مياة الأمطار في استسلام دائما يفوز
ادهم بالنقاش رغم انه الاصغر سنا والاقبل في عدد الكلمات .
عاد متحدثا دون ان يلتفت الى أدهم .

-اجل تستطيع ، سالتني إن كنت ندمت على كلامي من قبل !
ثم صمت قليلا وأنتبه ادهم لما يقولة ، فاكمل أدم كلامه .

- اقول لك ندمت الان بعد ان حدثتك ايها الاحق الصغير .

تناول ادهم زجاجه مياه كانت جانبه فطرق بها رأس ادم وهم يتبادلان
الضحكات ثم عاد ادهم منصت الى البرنامج .

"والان اعزائي تتلقى مكالمه تليفونيه من احدى متابعين البرنامج .

-اهلا بك مدام ، هل نستمع الى شكوتك ؟

اجابت من الطرف الاخر امرأه لم تفصح للبرنامج عن اسمها بصوت مليء

بالبؤس

- اهلا انسه مي، سعيده جدا اني احدثك .

ثم توقفت لحظة وعادت تتحدث بحزن .

كل ما في الامر زوجي، والغريب اني قلت زوجي لاني اشعر انه شخص غريب او تم استبدالة بشخص اخر لا ادري ما اصاب مشاعري تجاهه ولكن انا متاكده انه ليس هو انه شخص اخر متكرر في صوره زوجي وانا اخاف منه واتجنبه كما اني اخاف على اولادي .

اخذت تبكي بكل حزن ثم اكملت .

-ان فتح ذراعيه واراد احتضاني اخشى ان يقتلني واحيانا اخشى ان يقتل احد

ابنائي، لا ياتي النوم بجانبه اخاف ان يخنقني وينهي حياتي وانا نائمة .

قاطع الصمت أدم الذي كان متبها تلك المره .

-غريبه تلك المرأه يدللها زوجها فتشعر انه شخص اخر وترى انه سيقتلها

حين يعانقها تبا لها .

التف اليه ادهم وقال .

-يا اخي تلك امراض نفسيه ليس للانسان تحكم بها المرأة تعاني من مرض يسمى "متلازمه كابجراس" وهو مرض نفسي بحيث ان المريض به يشعر انه تم استبدال احد اقاربه او اصدقائه بشخص اخر اري يبقى الشكل وتختفي العاطفه تجاه ذلك الشخص فتشعر انه غريب عنك بل وانه يكرهك ويريد ان يحدث اليك سوء فتبدو كل افعاله لك مصدر خوف ان صنع لك كوب من الشاي يبيء لك انه وضع به السم وان اقترب ليحتضنك تظن انه سيقنتك مثلاً، فتشعر بالقلق تجاهه دوماً.

ازدادت دهشه ادام تجاه ذلك المرض فاتحاً فمه قليلاً مركزاً على الطريق امامه يحاول الهروب من السياره التي ضيقت عليه الطريق يمين ويسار .

-ايها السائق الغبي التزم بطريقك .

قالها ادم وهو يتابع الحركه هروبا من السياره التي امامه حاول ان يمر بالجانب امسك ادهم بذراعه .

-اتركه لا يمكن الاستهانة نحن نتحرك بسرعه عاليه .

لم يلتفت اليه ادم الذي اصر ملاحقه السائق حتى وصل جمبا الى جمب فوجد
السائق فتاه واخرى تجلس بجانبها اثنين فقط في السيارة لم يدقق اكثر في
التفاصيل وبداء يوجه اليها عبارات الالهانه واللوم حتى توقف على صوت
ادهم .

-انتبه امامك !

راجل اخترق الطريق بشكل مفاجىء غير متوقع في طريق صحراوي مثل
ذلك ما كان تصرف ادم الا انه حرك عجله القيادة يمينا ليتجنب دهس
الرجل فاصدمت السيارتان ملقين بالاربعة الى جانب الطريق، كان ادهم بين
قليل من الوعي وكثير من فقدانة ولكن انتبة لرؤيه رجلين يقتربان من جسد
أدم ليخرجوه من سيارته، فتمالك ادهم بعض قوته وتحدث ببطىء .

-أنقذوني ، انقذوني من فضلكم !

انتبه الية احدى الرجلين فالتفت اليه وحمل بيده قطعه من الخشب حتى وصل
الى أدهم فابرحه بها ضربة قوية افقدته وعية ، انغلق المشهد بانغلاق جفني

ادهم على الاسياخ الحديده المصفوفه اسفله في شكل منتظم وشعوره بانسيال
الدم الساخن من مقدمة رأسه .

نورين .

قبل الحادث بساعة

في احياء المملكة الحديثة تم تقسيم المملكة الى ثلاث احياء فقط ، الحي الشمالي ويسمى حي يعقوب والجنوب يسمى التل التاريخي اما منطقه الوسط المدينة الفاضلة ، وهي مركز المملكة وبها مقر الملك وهي عصب المملكة المسيطر ، طريق صحراوي يصلها بالجنوب وطريق زراعي يصلها بالشمال في احدى المناطق الراقية تقف احدى الفتيات ذات القامة التي تميل الى القصر قليلا والوجه المتورد الذي لمع اكثر عند اصطدام اشعه الشمس الصباحية به التفت اكثر من مرة بجانب السيارة ثم استنقت المكان الذي احتلته الشمس ووقفت به لتستمد بعض من حرارتها وتغلب على بروده الشتاء القارسة ، سحبت ايديها الى داخل سترتها المصوفيه طويله الاكمام وبدات تنفخ زفيرها الساخن بداخلهم حتى تمنحهم بعض الدفء ، لا يجبرها على الانتظار في مثل هذه الظروف الا الشخص الذي منحتة كل المحبة ، الشخص الذي اشرق باول اشعه حبه على قلبها ، أول من سقى بذرة حبها بروعة كلماته ، تتذكره فسرت في جسدها نسمات دفيء ثم تبسمت

-اين انت يا شريف !.

قالتها وهي تحدث نفسها ، ثم نظرت الى الندى الذي غطى زجاج سيارتها الخلفي
وبدات تبسم وترسم قلبا وكتبت حرفها و أحرفه ، حتى ملت الانتظار همت ان
تذهب ، اخرجت هاتفها وحاولت الاتصال ولكن هاتفه خارج النطاق منذ وقت ،
فتحت باب سيارتها وادارت المحرك فاستوقفها صوت صديقتها ياسمين .
نورين ! انتظري .

التفتت اليها نورين ثم ابتسمت لها .

اهلا ياسمين ، الى اين تذهيين !

احمل بيدي حقيبة كتب الى اين اذهب اذا !

اجابت نورين وهي تضحك .

الجامعة اذا ! نسيت ان طلاب الصف الاول يكونوا اكثر التزاما .

تحدث ياسمين بنبره غيظ ردا على الالهانة .

هذا ازلالا اذا لانك قريبة من التخرج !

تحدثت نورين وهي ترتدي نظاره الشمس الخاصه بها .

اعتبرية كذلك !

ثم تحدثت ياسمين بحماسة .

-نورين ما رايك ان تاتي معي! ، لدينا محاضره واحده ، و سيلقيها اروع علماء
المدينة .

اجابت نورين بتجاهل .

لا اتركيني بعيدا عن دراستكم الغربية ، الكيمياء والاحياء عند ساعها تشعرنى
بالرغبه في حك رأسي ، يكفيني اللغات التي ادرسها بكلتي .
فقالت ياسمين .

هل تعرفين مما يتركب الماء .

اجابت نورين .

بالطبع ، من ذرتين هيدروجين وذره اكسجين .

فصفت ياسمين وهي تجري لفتح الباب الاخر ، حتى ركبت بجانبها .

رائع ، رائع كيف عرفتي كل هذا ! لا بد ان تاتي معي اذا .

ضحكت نورين على مكيدة ياسمين ثم ادارت السياره وتقدمت .

سأتي معك لان شخصا ما احبه كثيرا يدرس نفس المواد العجيبة تلك .

فقالت ياسمين وهي تنظر بغرور .

اعرف ، انا هذا الشخص .

فضحكت نورين على تعبيرات وجه ياسمين ثم قالت .

- لا يا صغيرتي ليس انتي انه شخص الطف من ذلك بكثير .

فقالت ياسمين .

اعرف اعرف ، لا داعي للتفاخر به كل دقيقة .

فقالت نورين وعينيها تشع الكثير من الحب .

ولكنه يستحق اكثر من ذلك .

ثم استمروا في المزاح حتى وصلوا الى بوابة الجامعة فتحدثت نورين .

-لقد وصلنا هيا بنا .

خرج الفتيات من السيارة وعدد من الطلاب يتقدم من ساحة المجمع الى مبنى

المحاضرة ، وبينما هم يسيران باتجاه المبنى مرت سيارة بجانبهم فانتبهت لها ياسمين

ثم لفتت انتباه نورين التي كانت منشغلة باجراء اتصالات من هاتفها .

نورين ! هذه سياره شريف اليس كذلك ؟

نظرت نورين الى السياره التي توقفت بعيدا عنهم بامتار ثم خرج شريف منها
وخرجت فتاة من الباب الاخر ، بينما نورين توقفت مذهولة وفاتحه فمها فسقط
هاتفها على الارض ، اندفعت ياسمين ممسكه بها خوفا ان تسقط من صدمتها .
نورين اهدئي ربا هناك سوء تفاهم .

فتحدثت نورين بصوت متقطع .

ياسمين اريدك ان تطليبيه من هاتفك اريد ان اؤكد من شىء .

فتناولت ياسمين الهاتف الساقط على الارض وبدأت بكتابة رقم شريف ثم
ضغطت اتصال ، بعض ثواني وجأها صوت جرس الرنين ، فتحدثت نورين بغیظ .
وتضعني في قائمه الحظر من اجل تلك !

تدقق من عينيه قطرات لم تستطيع السيطرة عليها، واخذت تمد خطها حتى
وصلت اليهم ثم نادته .

شريف !

فألتفت الشاب الذي يبدو انه مدلل من ابوية يبدو من الشباب تهتم ببشرتها
وشعرها اكثر من الفتيات نفسها ونقوش من الرسومات على ذراعيه واسفل اذنة .

نورين ! ما الذي جاء بك الى هنا !

قالت في نفاذ صبر .

جاء بي القدر كي اكشف خيانتك، انتظرك كل ذلك الوقت وانتى تقضية مع تلك !

فردت الفتاه التي بجانبه بعد ما اخرجت السجارة من فمها ونفخت دخانها في وجه نورين .

لو وجد بك ما يريده ما كان تركك ، ولكن يبدو ان لدية حق حين قال عنك فتاة منتهية الصلاحية .

نظرت نورين اليه ولم تشعر بنفسها الا وهي تصفعه بكل قوتها على وجهه، قائلة كلب، وخائن .

ثم شدتها ياسمين من ساقها الى الوراء .

نورين من فضلك لا تفعل بنفسك هكذا ! صدقيني لا يستحق دموعك .

انهارت الدموع من عينيها واخذتها ياسمين باتجاه السيارة وظلت تواسيها بكل

الكلمات ، لكن نورين في عالم اخر عالم الاشياء وبداء سقوط قطرات المطر وكأن

السماء تعلن حزنها تعاطفا معها فركبت السيارة وادارتها وركبت ياسمين بجوارها

اندفعت نورين بالسيارة تاخذ انتقامها من دواسة الوقود حتى كاد الهواء يكسر الزجاج من سرعه السياره العاليه ، ياسمين لا تدري ما تفعله نورين بحاله انهيار لا تصلح للقيادة والامطار زادت الامر سوء .

-نورين اوقفي السيارة ، نورين !

بينما نورين ظلت تطفى نيرانها في كل الجهاد الذي حولها مرت نصف ساعه حتى انتقلت الى الطريق الصحراوي ، ياسمين تهتف وترجى .

نورين ! سنموت من فضلك توقفي .

فتحدثت نورين وهي تشهق من البكاء .

ليتنا نموت وننتهي من رؤيه البشر .

سياره امامها تحتل الطريق فلن تنتظر ان يعطيها السائق مساحة للعبور فمرت جانبة وكادت تصدمه ياسمين بجانبها تصرخ حتى تتوقف ، اما نورين لا تصغى لها فزاد السائق من سرعته حتى اصبح جانبها فالتفتت وجتت شابان احدهم يوجه الشتائم والاهانات ردت في صوت ضعيف .

ابعد عني انت الاخر لا اريد رؤيه وجه راجل .

وفجاءه تلتصق السيارتان معا فينقلبوا سويا الى احدى جانبي الطريق، فتحت نورين عينيها بعد ان دفعتهم سيارتها ذات السقف المفتوح للخارج، والسياره منقلبه بجانبها الدماء تملى وجهها وبعض الاجزاء من جسدها ، ياسمين بجانبها فاقدته الوعي تماما ظلت تجر جسدها بعيدا عن السياره، حتى وصلت بعيدا بامتار عن السياره تقدم بعض الرجال ناحيه سياره الشابان همت ان تناديهم ولكن وجدت احدهم يضرب بعصى على راس الشاب الملقى على الارض ، فخافت وانكمشت في نفسها من الخوف تلاحظ في ترقب .

كائنات معدلة جينيا

مكان هادئ جدا للدرجة التي تشعرك بالخوف، يتمشى احدى الرجال في الممر المعدني المضيء باللون الازرق لا ياتي على مسامعة الا صوت استناد حذاءه على الارض الصلبة ، وينتهي به المطاف الى قاعه واسعه مليئه بالاجهزة والانابيب الخاصة بالتجارب الكيميائية، روائح مختلطة وادخنه من اليمين واليسار وفي منتصف تلك الادوات يجلس الدكتور اسامة مرتدي البلطو الابيض وينظر من خلال المجهر الموضوع امامه يتفحص في كائن دقيق قد سلب كل تركيزه ، وقف الشاب الثلاثيني صاحب السترة كثيره الازرار المنطبقه تماما على جسده النحيف مرتدينا قبعه سوداء ازالها فور وصوله بالقرب من معمل الدكتور اسامه ثم استند على الحائط وقال في لهجه هادئه .

كيف الحال دكتور اسامه ؟

التفت الدكتور اسامه باتجاه الصوت الصادر ثم وقف وهو يخلع القفازات ويعيد ارتداء نظارته السميكة والشعر الابيض يملئ رأسه الذي دل على تراكم الخبرات

والتجارب بلغ من العمر ٤٥ عاما وترى في ملاحظه اكثر من ذلك وتحدث بنبره
يملؤها الوقار

اهلا بك عمر بيه ، كل شىء على ما يرام التطور في التعديل الجيني يتم بأعلى دقه
ومعظم التجارب حققت النجاح، تم التعرف على كامل الجينات البشريه واضافه
الجينات المسئوله عن اخماد الامراض و الوصول لصحه افضل ، وعقل وحواس
انضج.

اقرب منه عمر اكثر ثم سأله ببعض السريه ، وماذا عن الفتاة ؟

اجاب الدكتور اسامه وهو يتقدم خطوات للامام ليمسك بمقبض غرفه اخرى.

لقد تم الامر بنجاح كالمعتاد ، قوينا لديها خلايا الحفظ والاسترجاع لأقوى حد
والخلايا العصبية للمخ والقدره على التحليل والتفكير لمده اطول وربط الاحداث
وهي الان بالمكتبه تقوم بعملية مسح بأعينها لتسجيل الموارد الموجوده بالكتب، ثم
فتح الغرفه فوجد الفتاه كما هي غارقه بين الكتب والخرائط.

ثم تقدم نحوها الدكتور اسامه وعمر يتبعه حتى وقفوا بالقرب من طاولتها.

فتحدث اسامه قاطعا حبل تفكيرها

جوري ! احب ان اعرفك الاستاذ عمر المسئول عن قطاع التعليم والاختراعات و

معظم الجنود ونائب الملك في المدينة

نظرت اليه الفتاة العشرينية ذات الشعر الاصفر والعيون العسلي ، مرتديه الستره

الجلديه ، و القبعة السوداء التي ينسال شعرها من اسفلها .

ثم عادت بنظرها مره اخرى غير مباليه بمن امامها

- مرحبا بك

فاكمل اسامه وهو يجلس تاركا مقعد اخر فجلس عمر

يريد السيد عمر ان يجري لك بعض الاختبارات فهل سمحتي لنا ببعض الدقائق

نظرت اليه عدّه ثواني ثم اغلقت الكتاب مشيره بالايجاب بحركه رأسها دون ان

تلجىء لكلمه واحده

فتحدث عمر بهدوء

نريد اختبار قوه تذكرك واسترجاعك ببعض الاسئلة ثم انتظر ثواني حتى حصل على القبول من ملاحظها

اولا : سؤال في علم النفس ، كيف تصل الى قلب من تحب ؟

اغلقت الفتاه عينها لثواني ثم اعدت فتحها مره اخرى كانها استرجعت صورته في خيالها ، وقالت

-الاهتمام بتفاصيله وحياته ، الثقة المتبادله ، اللطف في التعامل ، المسانده في مشاكله وعدم نقدها مهما كان حجمها ، الاعتذار عندما تغيب وتبدي اسباب واضحة ، والغيره بشرط عدم المبالغه وتقديم المفاجآت
نظر عمر للدكتور اسامه نظره بها كل التعجب
فتكمل الفتاه .

اما اذا كان على درجه عاليه من النضج فأن كل هذا قد لا يكون وسيله ، قالتها
وكانها تتحدث عن نفسها

اكمل عمر في اسئلته والفتاه تجيب دون تردد

من مخترع الديناميت ؟

- المهندس السويدي (الفريد نوبل)

اين حدث اقوى زلزال ؟

- في تشيلي بمقياس ٩.٥ ريختر

كم عدد موتى غرق سفينه تايستيك ؟

- حوالي ١٥٠٠ شخص من ٢٨ جنسية مختلفة

ما المواد التي من المفترض انها كونت الكون ؟

- الهيدروجين والهيليوم والقليل من الليثيوم كما افترضت نظريه الانفجار العظيم

وقف عمر وبدأ يصفق لها وقال وهو يبتسم.

رائع جداً ، بل مذهل ما فعلتي .

ثم لم تعطي هي اي اهتمام للشباب الذي امامها هو وسيم رغم انه يكبرها سنوات .

تابع يسأل ، ولكن لم نرى قدرتك على تحليل الأشخاص .

حركت الفتاة نظرها من اعلى الى اسفل وكانها تتفحصه جيدا ثم وقفت وقالت
بيدولي انك ضعيف التفكير توليت منصب اكبر من قدراتك العقلية فتريد احد له
قدر اكبر من العقلانية والتفكير كي يساندك، كما ان قلبك به نقص عاطفي
فارتديت افضل الملابس وتزينت لتبدوا لي بمظهر جذاب وملفت.

ثم التفتت لتتحدث وهي توليهم ظهرها.

وحاولت ان تخبي انك متزوج فخلعت خاتمك قبل الدخول ونسيت ان اثره مازال
عالق في يدك كما انك نسيت اني مجردة من العاطفة لم يخبرك الدكتور اسامه بأني
استخدم عقلي فقط مائه بالمائه ورغم ذلك تحاول لفت أنباهي . ثم صمتت قليلا
وقالت:

اهذا يكفي !

قالتها ثم امتدت خطوات وهي تنتقي كتاب اخر من الرفوف ، بينما وقف عمر
لشواني يتأمل العلامة التي تركها الخاتم الذي ازاله منذ دقائق لا يستطيع اضافة
المزيد من الكلمات اشارة الى اسامة وقال :

هيا بنا لنرحل الان.

ثم التفت اليها قائلا :

جوري ! غدا تاتين الى مكتبي لتسلمي عملك وخدمتك في المدينة.

لم تلتف نحوه وظلت تتفحص كتابها .

ساكون في الموعد لا تقلق .

المشفى

بالقرب من المدينة الفاضلة تم نقل الاربع اشخاص الى الطوارئ سريعا، لم يصيب ادم وادهم اصابات خطره كانت مجرد خدوش سطحية كسر في احدى قدمي ادم وكسر في يد ادهم وجرح في مقدمة رأسه وتم معالجتهم سريعا ووضعهم في غرفه تقع في احدى الطوابق العلوية ليسكنها الضوء والهدوء والكثير من الاكسجين ، الغرفة تحتوي على ثلاث اسرة ، ادهم لادم والثاني لادهم اما الثالث به نورين يحيط القطن الابيض رأسها التي لا بد ان بها اصابه بليغه مازالت تتداوى منها والمرضة تنهي اخر عملها وتطلب منها ان تستريح ، وتتجه الى سرير الاخ الصغير ادهم لتطمئن على تتبع خطوات شفائه .

-النبض بخير ، والضغط مناسب تهانينا .

اما ادهم انشغل بالنظر الى الممرضه لم ينتبه كثيرا لحديثها فقد كانت على قدر عالي من الجمال ينساب شعرها على احدى كتفيها ليتناسق لونه العسلي مع لون العين البني .

-من انتي ؟

قالها ادهم كي يشعل اي حديث .

-انا الممرضة المسؤله عن حالتكم !

رفع ادهم رأسه الى اعلى ليقول .

اعتقدت انك الدواء !

ظلت تتفحصه وهي تتحدث .

-من فضلك انا مسؤله عن علاجك ، لا يستحسن الاستمرار في مثل هذا الحديث

ان اردت شىء في يدي ساعدتك ، اما عن اي شىء اخر فهناك من يريد خدمتي

ليس لدي متسع من الوقت لاضيعه معك .

ثم بدأت الممرضة تدون بعض الملاحظات في دفترها وتلثفت للرحيل .

-حسنا حسنا، اسأل شىء في ما يخصك تهمني اجابته .

قالت الممرضة في ضيق .

تفضل !.

فقال ادهم .

ماذا يحدث اذا توقف قلب الانسان !

فاجابت الممرضة مؤكدا انه سيموت .

فرد ادهم وهو منصت لعينها .

-اذا لماذا لا اموت بها انك واقفه منذ وقت !

لم تتحدث الممرضة والتفت وغادرت الغرفة .

ابتسم ادهم ليحدث نفسه قاصدا ان تسمعه الممرضة .

-حمدا لله على ذلك الحادث ، شرا خيرا لنا .

اما الممرضة قالت في نفسها ، لا ادري من اي ذنب يتليني الله بتلك المجانين .

التفت ادهم الى السرير الملقى اليه ادم ، ثم بداء بازعاجه .

-استيقظ يا اخي ! استيقظ .

قام ادم من نومه مفزوعا ولكن ما افزعه اكثر صوت ادهم الذي يوقظة نعم هو غير

معتاد على ذلك ادهم منطوي في ذاته منخفض الصوت قليل الكلام ، سأل ادم

الم ترى انه من الغريب علو صوتك ؟

قال ادهم مستنكرا .

لا ادري اريد ان اتحدث بكل شيء ، نسيت اني في العادي كتوم جدا اصبح لدي

رغبة ملحه بالبوح بكل ما في قلبي واشعر بحب البشر اكثر .

قال ادهم في صوت سري مقتربا من اذن ادم .

الفتاه التي تنام بالسرير الذي هناك تخيفني عيناها مفتوحتان ومستيقظ ولا تلتفت

او تتحدث ما بها ؟

قال ادم وهو يحاول ثني قدميه المحاطة بالقالب الابيض .

سمعت ليله امس تحاور بين الاطباء انها تعرضت لحادث واصيبت اصابه غريبه

من نوعها وهي انه لا يستطيع التحدث الا بحاولي عشر كلمات فقط كل يوم .

فتح ادهم فمه من الاستعجاب .

يا الهي ما هذا كل يوم نكتشف العجيب وما زال هناك الاعجب .

مرات ثواني من الصمت قطعها ادم قائلنا .

ثم انها مثلك في الطبيعي ولكن اراك اليوم اكثر حديثا وتساؤلا ما بك ؟

تردد ادهم وكأنه يتعجب هو الاخر .

انا نفسي اود ان افهم ماذا حدث لي !.

ثم أكمل .

صحيح اتصل بي والدنا وهو قلق طمئنته اننا وصلنا ولم اخبره بشأن الحادث،
وقلت له ايضا ان الشبكة سيئه هنا حتى لا يقلق علينا .

ثم مد يديه نحو كتفه الايسر .

لا ادري يؤلمني كتفي من الداخل .

فرد آدم .

انا ايضا اشعر بذلك .

فرد ادهم .

تدمرنا كلياً ونسأل عن الكتف ، حتى السيارة التي شقينا من اجلها دمرتها كلياً ، لا
اقول الا أن سلامتك اهم يا أخي .

رد آدم في تعجب .

لا تريحني ردودك الطيفه تلك .

فقال ادهم وهو يعقد حاجبيه .

ولا يريحني تشاؤمك ايضا .

ثم تابع يسأل ادم .

الا تشكو من شىء حتى استدعي لك الممرضة !.

التفت أدم في دهشة .

وعجبتك الممرضة ! لا لا انت ليس بصحة جيدة .

فرد ادهم يمزح .

-انت محق انا ساذهب لأناديها .

ثم ضحكوا سويا ووضع أدم رأسه على وسادته ليكمل نومة من شدة التعب .

الدوله الفاضلة.

في مركز الشرطه .

يا سيدتي زوجك لم يتعرض لكبي باي اذى الصور التي ارسلتها لا تبين الا انه يريد احتاضنك ، والطعام الذي اعده لا يحتوي على اي انواع السم كما ان ابنائك لا يشكو من شىء مثلك، وفوق كل ذلك الكارت الاخلاقي له ذا تقييم ٩١ بالمائه وذلك يعني ان سلوكه مسالم جدا ومتصالح مع دولتنا وقواعدنا .

قالها الشرطي للزوجه التي تشكي تغير زوجها .

ردت الزوجه وهي تبكي ، لا احد يفهمني ولا احد يصدقني انا لا اشعر بالامان .
سيدتي حاولي ان تعرضي نفسك لاختصاصي نفسي ، اخشى ان يؤثر ما بكبي على المعدل الاخلاقي .

ثم نادى الشرطي على العسكري حتى يسمح للمشتكي التالي بالدخول .

دخل الرجل ذو البدله الزرقاء والقبعه ، وجهه ممتلئ يكسوه الشعر الابيض المتفرق ، رجل الاعمال الشهير سامي عدنان .

بدا الشرطي الحديث مرحباً .

اهلا سامي بيه ، زارتنا السعاده تفضل بالجلوس ، القهوه يا اشرف !
قال سامي معجلا كلامه .

لا داعي جئت لغرض عاجل ولا بد من الانصراف سريعاً.

جئت ابلغ عن حادث تعرضت اليه ابنتي ياسمين وتقول ان الشاب الذي كان يقود
السياره الاخرى وجه اليها عبارات الالهانه والتهديد وربما يكون الحادث متعمد .

حسنا سيدي هل التقطت كاميرات السياره بعض التسجيلات !

نعم انها سياره صديقتها و ابنتي تقول الكاميرات كانت في وضع التسجيل .

اخذ الشرطي يدون على ورقه بعض الاقوال ثم سال مره اخرى .

اين هما الان ؟

قال الرجل وهو يهيم بالوقوف .

في المشفى الرئيسي وانا ذاهب الان للاطمئنان على ابنتي .

قال الشرطي وهو يحيي الرجل للرحيل .

ستصرف فوراً شكراً لابلاغك .

المشفى.

المستشفى مجهزه على اعلى دقه بالاجهزه والادوية التي اعطتها قيمه كبير في المدينه الحديثه باكملها، مما ترتب عليه سرعة عمليات شفاء المرضى ونجاح العمليات المعقدة بكل سهوله، خرج ادم باحثا عن دوره المياهم متجولا في ممرات المشفى وهو يتسند معتمدا على ذاته والجدران، على الرغم من سوء حالته الا انه يبدو مبتسما لا يبالي بالضرر الذى احل به، ادم من الاشخاص مؤقتين المشاعر اي انه اذا غضب في الدقيقه الخامسه سيهداء بكل تاكيد في الدقيقه السابعه، يجب الاخرين واجتماعي من الدرجه الاولى، اي لا يترك شخصا يحمل مشاكله ويسير بها مفردا دائما يقاسمها معه، قطع تفكيره استخدام الكرسي ذو العجلات الذي تجلس به فتاه وممرضه اخره تقوم بدفعها، فتدخل ادم على الفور.

-انتبهى الا تري!

توقفت الممرضه لتعتذر ولكن يفتح ادم فمه متفاجا برؤيه الفتاه التي كانت بجانب سائقه السياره التي تصادمت معه تجلس على الكرسي.

-انتى!!

قالها بصوت به عتاب وشفقه لما راه من حالها.

التفت اليه وقالت بغضب .

انت ايها الاحمق ، انا ساعرف كيف ادفعك ثمن ما فعلت .

شعر آدم بالذنب تجاه ما حدث فحاول ان يخفف عن الفتاه التي في حاله عجز تام .
سامحيني يا أنسه لم اعلم انها ستصل الى ذلك الحد ، لقد كانت لحظه تعصب لا اكثر
وانا نادم كثيرا على ما حدث كما ان صديقتك التي كانت تقود متهوره للغايه وهي
من تسبب في ايصالنا جميعا لتلك الحاله .

اما الفتاه فتبدوا غير راضيه عن كلماته لا يسكنها الا شعور الغضب والانتقام،
نظرت في يأس الى الكرسي الذي يجرها والى قدميها التي في حاله فقد لوظيفتها .
فقامت عينها بالدور الازم القت دموعها على خديها فيشتد اكثر شعور الندم لدى
أدم .

الذي امسك الكرسي بدلا من المرضه يطلب ان يصلها هو الى غرفتها .
اخذ يدفع الكرسي ببطء للامام بحسب ما تسمح له قوته بذلك محاولا التخفيف
عنها .

لا تقلقي انسه ..، ثم توقف قليلاً لم اتعرف بأسمك ؟

قالت الفتاة وهي تنظر للامام لا تلتفت وعيناها ما زلت تلقي بقطرات المياه للخارج وصوت منخفض .

-ياسمين .

فقال آدم مهونا عنها .

لا تقلقي يا ياسمين ستتجاوزي تلك المحنة .

ثم توقف لحظات حتى يوجهه الكرسي بوجه باب الغرفة ثم سأل .

ماذا ستفعل لو انك ستمضي كل حياتك هكذا !

قبل ان تجيب ياسمين التي شعرت بالضيق من سؤال آدم ولكن وجدت والدها يجري نحوها ويحتضنها ، قد اتى عدده مرات مع والدتها ولكن كانت ما زلت فاقده الواعي .

حمدا لله على سلامتك يا ابنتي

قالت الفتاة وهي تبكي ، سكون بخير يا ابي اليس كذلك ؟

ستكوني بخير يا ابنتي

ثم وقف وهو ياخذ انفاسه في غضب ،

اخبريني من فعل ذلك ، ستكون حياته مقابل ما سببه لقدمك

التفتت ياسمين الى الوراء لم تجد ادم

وقالت في تسامح .

لا يهم يا ابي انه حادث بالتأكيد غير مقصود ما حدث

اتركي طيبه قلبك هذه وسيأخذ كل شخص عقابه، انها الاستهانه في كل شيء .

ابي اذهب الى غرفة استراحة المرضى ، وطمني على صحة نورين انا قلقة بشأنها .

لقد تحدثت الى والدها وربما يآخر عن زيارتها لانه في سفر .

فأجابت الفتاه في حزن .

اتمنى ان تكون بخير ، قالولي لي ان الحادث وكان مصاحب لصدمه نفسيه لها مما ادى

الى فقدان معظم نطقها وذاكرتها .

حسننا ، اني ذاهب لأرها .

ثم التقت الفتاه في حضن والدتها واختها الصغير وظلت تتبادل معها البكاء .

وخرج سامي بغضبه الى غرفه استرخاء المرضى .

مقر دار البحوث في جين ستي .

وقف عمر ينظر من نافذة مكتبه الى المدينة التي استطاعوا تصميمها حديثا ، المباني الصغيرة المصممة بأعلى جوده حتى ان البيت يمكنك تحريكه وتغيير أجهته ببعض المفاتيح الداخليه المتصله بمحركات اسفل البيت وبشراً سعادة على اعلى درجه من الصحة والجمال، بعيدا عن انظار وحدود الدوله الفاضلة ، يتامل احلامه المستقبلية ويترك العنان لتخيلاته، حتى قطع تفكيره طرقات جوري فسمح لها بالدخول .

اهلا بك يا جميلة .

تضايقت جوري من تعامله معاها على اساس وجود علاقه تربطهم .

قالت جوري بلهجة كثيرة الوقار .

لا اريد ان اكثر في الكلام ، اخبرني عن المهمه التي وكلتني اياها ليس لدي وقت لكلام مثل هذا.

ثم تحرك نحوها وخلع قبعته السوداء .

تبدين اجمل دونها لا داعي لأرتدائها ، ثم لماذا تلبسين الاسود دائما .

لم ترد الفتاة اكتفت برفع يديها للامام ليعطيها القبعة ، فنظر الى عينيها مباشرة بعض الثواني ثم وضعها في يديها .

حسنا ، لقد اجرينا تعديل جينيا على شخص خارج المدينة وذلك لأننا نريد ان نتم به بعض المهام في الخارج هو الان في المشفى المركزي بالمدينة والشرطه ربما تلاحقه ، تنتظر شفائة وستحقق معه لان قد يكون الحادث مقصود ، كما يوجد بعد المقاطع المسجلة بالسياره التي اصطدمت بهم لابد من التخلص منها ، ثانيا ان يكون تحت عينيكي وسنبلغك بكل جديد اشارت الفتاه بالايجاب ، تم التفتت لتغادر فقال عمر .

الم تسألني عن التعديل الذي اجري له ؟
التفتت وهي تسأل .

هل هذا سيكون مهم ؟

قال عمر بلهجه متسارعه .

بالتأكيد، آدم تم تعديل جيناته بحيث ان رؤيته تحفز لدى الاشخاص هرمونات من نوع خاص تذكر عيوبهم وماضيهم السيء وبمجرد ان تذكرهم بها تزداد رغبتهم في الموت وان طال الحديث، سيبدأ بالقاء العبارات السلبية مما يؤدي الحديث معه حوالي نصف ساعه الى انتحار الشخص الذي يتحدث

ازدد اندهاش جورى ، وهي تفتح عينيها حتى اخرهم لما سمعت لما يقول غير مصدقه.

حقا!

فأشار بالايجاب

قالت ما يفيدنا هذا التعديل!

ستعرفين في الوقت المناسب، المهم انه فاق من غيبوته ولا بد ان نسيطر عليه.

ذهبت الفتاه وهي تسير في خطى متسارعه رغبه في ان تنجح اولى محاولاتها

وركبت السيارة السوداء ، التي تم تخصيصها لقضاء مهامها ، التي يقودها شاب

اخر طويل البنيه وبجانبه رجل اسمر البشره.

سندهب الى مكان الحادث اولا

قالتها جوري الى السائق .

قال السائق .

امرك سيدتي .

سالتة جوري .

ما أسمك !

أجاب الشاب الذي يتولى القيادة .

اسمي حمزة .

ثم انطلق سريعا ، بعد أن ساد الصمت في السيارة .

المدينه الفاضله

لقد سئمت الحكومات من تعداد الجرائم في السنين الاخيره ، مما لجئت لوضع نظام يُصعب على المجرمين عملهم ويعطي كل ذي حق حقه ، فيخشى الناس عمل حتى اصغر الاخطاء لان المدينه باكملها مراقبه بنظام عالي الدقه ، وكل فرد له كارت اخلاقي يسجل عليه اعماله صالحه او فاسده ، يتم تقييمه في كل منظمه يتعامل معها في القطارات والمشفى ومراكز التجاره ، وكلما تناقص المعدل الاخلاقي له تعرض للغرامات والعقوبات، ومنذ تطبيق ذلك النظام اختفت الجرائم الكبرى من البلده مثل القتل والسرقة بل ان الجميع يسعى لعمل الخير طالبا ان يزيد تقييمه ويلقى تعامل افضل .

ادهم نام حوالي ساعه استيقظ من نومه لم يجد أدام في جانبه شعر بان حاله افضل، جاءت الممرضه واعطته مستلزمات كانت تخصه قبل الدخول الى المشفى ، هاتفه ومحفظته وحلقه تحتوي على بعض المفاتيح

نظر اليها ادهم وقال

- ليتني مفتاح

قالت الممرضه بلهجه ضيق

ليتك كنت اي شيء لا يتحدث

قالتها وتحركت بعيدا ، بينما ادهم انشغل بالتقليب في اغراضه ، اخرج الكارت

الاخلاقي وكشف عنه باستخدام تطبيق في هاتفه ، وجد ان معدله الاخلاقي

تراجع ٢ بالمائه ، انزعج مما حدث وقال

تبا لك ايتها الممرضة ، قد بلغتني عني اذا.

قالها في نفسة ، ثم اكمل

- ولكن ذالك الجمال نفديها بكل شيء

ظل ينتظر ادم ولكنه تأخر طلبه اكثر من مرة ولكن هاتفه مغلق ، اخبر الممرضة بان

تجبره اني ابحت عنه ان وجدته في مكان ما في المشفى ، فاخذ قرار انه سيقوم في

احدى الفنادق ويهاتفه فيما بعد فأن حالتهم الماديه لم تكفي لأقامه يوم ثالث في

المشفى ، وانطلق في موعد اقتراب الغروب قبل انقلاب حالات الطقس للأسوء .

ساند نفسه وبداء بخطوا في اتجاه الباب حتى وقف امام الفتاة التي لا تنطق الا بعشر

كلمات في اليوم وقال

كنت اود ان اتعرف عليك اكثر ولكن للاسف لا نستطيع تبادل الكثير من

الكلمات ، ما اسمك ؟

رفعت الفتاة رأسها وهمت ان تتحدث ولكن تراجعت في قرارها لها القدره على النطق ببعض الكلمات لكن ليس لديها اي رغبه للحديث .

ابتسم لها أدهم فارتسمت على وجهه غمازتين فزادت من وسامته وتحدث بلهجه يملؤها الحب والتعاطف ، الى الفتاة المغطاه كليا بالاقمشه البيضاء لم يظهر الا عينيه وفمها وفتحه امام انفها للتنفس ، كما ان احدى قدميها محاطه بالماده البيضاء الصلبة ومعلقه لاعلى عن الاخرى .

لا تقلقي ستعودي كما كنتي سابقا انتي فتاة قويه وانا ارى ذلك في عينيكى .

فردت الفتاة ، بعد ان انتظرت لثواني والصمت سائد بينهم .

اسمي نورين .

فاقترب ادهم من سريرها ثم جلس عند طرف السرير وسال .

ما اوصلك لهذه الحاله يا نورين ؟

اجاب نورين بكل اختصار خوفا ان تنتهي كلماتها ، فقالت

-حقا لا ادري ، لقد قالوا لي انها حادث .

تكلم ادهم بغرض التهوين .

سيكون كل شيء على ما يرام .

وأبتسم وهو يكتب رقمه على ورقه ويتركها بجانب نورين ، .

انا أدهم دكتور حديث في العلاج النفسي .

ان اردتي شيء لا تتردد ، ثم ودعها وهما ان يرحل ، ولكن فتح الباب من الخارج
ليدخل شريف حامل بين يديه بعض الازهار ، حين راته نورين نطقت بتعجل .

-شريف ! حبيبي .

ثم غاب عنها نطقها ، تعجب شريف من الرد الغير متوقع قد اتى يترجى ويطلب
سماحها ، ولكن تفاجيء بانها تقابله بكل ذلك الحب ، ثم حاولت الكلام مره
اخرى ولم تستطيع ، فمدت يديها للامام تلتقف الازهار ، اما أدهم ابتسم ثم قال .

اظن انها ستتحسن برؤيتك

موجها كلامه الى شريف .

اما نورين علقته عينيها على شريف ثم مدت يديها لتمسك بيده ، فانصرف أدهم
لانه ظن انه ثقيل على تلك اللحظات .

فتحدث شريف .

ستحسني وتخرجي بصحة جيدة لا تقلقي حبيبي .

فتمسكت بيديه اكثر بينما هو سحب يديه ووقف ، فور ان رن هاتفه .

نورين ، سأزورك وقت اخر لا بد ان اذهب .

نظرت نورين مودعه بنظرات تملؤها حزن وخوف .

ثم خرج واغلق الباب خلفه ليرد على الهاتف .

نعم يا أبي لا تقلق اصلحت الامر ، يبدو انها فقدت بعض الذاكرة وبالتالي لم تتذكر

شء ، نعم نعم علمت يا ابي انها بنت اغنى رجل في المدينه وانك تريد مصلحه من

زواجنا صدقني لن أذيتها مره اخرى .

ثم اغلق هاتفه واجرى اتصال اخر وهو ينزل درج السلم .

-بخير حبيبي ريم ، انتظريني انا في الطريق اليكي سوف نذهب للحفل سويا .

جوري

في السيارة المتوجهه مباشرة الى المشفى صدر رنين من هاتف جوري ، رقم مجهول

ضغط على ايقونه الفتح ووضعت الهاتف على اذنها دون ان تعطي ردا جائها

الصوت من الجانب الاخر

هل انتهى امر التسجيلات !

انه عمر يتأكد من نجاح خطته، فقالت جوري .

- نعم سيدي

احسنتي . عليكى اخراج ادم من المشفى قبل ان يتسبب بمقتل احد

- لا تقلق، سانهي الامر بشكل جيد انتظر مني اتصالا .

وصلت السيارة امام المشفى خرجت جوري وامرت السائق ان ينتظرها في نهاية

الطريق وتنتظر منه اشاره .

وقفت في صاله الاستقبال ومرت يديها على شعرها المنساب رتبته للوراء،

وارتسمت أبتسامه ووصلت الى موظف الاستقبال وقالت

مساء الخير!

رفع رأسه اليها ثم قال

مساء الخير انسه كيف استطيع مساعدتك

اني قادمه لزياره مريض يسمى آدم خليل

قال بعد ان راجع بعض البيانات .

نعم سيدتي لقد وصل هنا في امس صباحا وهو بخير وقد اخذوا اذن الخروج ولكن

اظن انهم لم يغادروا ربما يكون في غرفته او في حديقته المشفى

- شكرا لك

صعدت جوري حتى وصلت الى غرفته فلم تجد بها الا نورين المستلقيه على

سريرها.

من فضلك الم تعلمي اين ذهب آدم خليل!

فلم تجيب نورين

لوحث امام وجهه.

انتي!

من فضلك!

فلم تجيب اكتفت بتحريك عينيها يمينا ويسارا .

نفخت في تدمر والتفتت واغلقت الباب بشدة .

اين يكون ذهب ذلك الاحمق!

ثم توجهت في اخر لحظات الغروب في اتجاه الحديقة .

الشمس تتمايل للرحيل وتمرر اخر اشعتها خلال النوافذ والابواب، دائما كان ذلك المشهد هو اللوحة المفضة لدى جوري على الرغم من انها قضت الكثير من الوقت بين الكتب وتحت الاجهزه الا ان قلبها يتذكر ، وقفت في الطريق المليء بالمرضين والعاملين والزوار تخطف نظرات الى شكل الغروب فلمعت العيون الملونه بشكل فاتن ، لكن جذبت تلك الانظار شاب يقف ويحدث ممرضه في احدى اركان الحديقة، قالت جوري في نفسها.

نعم هي موصفات الشاب الذي ابحت عنه، هو آدم بكل تأكيد لا بد ان الحق به نزلت مسرعة خشيه ان يزيد بينه وبين الممرضة القاء وقت اطول كما قالوا لها .
بدون تعمد اصدمت بفتاه التي تقف بكرسيها المتحرك تراقب الغروب بنظرة حزينة.

اسفة يا انسه .

قالتها جورى معتذره .

نظرت اليها ياسمين هي تقول في نفسها المشكله لدي اكبر من اني احزن على

اصطدام ، بنفس النظره الحزينه قالت

-لا داعي للاسف ، لم يحدث شىء .

ظلت تتسلسل بسرعه في الطرقات حتى وصلت للسلم المؤدى للطابق الارضي

استوقفها رجل الشرطة

لما كل هذا التسرع!

وقفت الفتاة وحاولت ان تتهاك أعصابها ، لاشىء فقط الحافله الخاصه بالشركه

التي اتبع لها ستمر من هنا خلال دقائق لا اريد ان افوتها

اذا سمحتي اريد ان ارى الكارت الاخلاقي الخاص بك؟

قالت في نفسها يا الهى هل هذا وقتك ، ذهب ذهنها في أدم ، والشرطي مصر ان

يعطل مسيرها .

نقاش طويل دام بينه وبين الممرضة، الحزن الذي يكسوا وجهه يشير بالتأكيد الى نوع النقاش الذي دار ، انه من طراز لماذا اكمل حياتي رغم كل ذلك تأثرت الممرضة بكلماته .

قالت الممرضة .

لا ادري ما حدث منذ بدء الحديث معك تذكرت كل كلمه سيئه في حياتي ، اشعر برغبه شديده في الموت سئمت من حياتي .

اجاب ادم وهو ينظر اليها بنظره تشاؤميه ، ادم لا يدري كيف يطيعه عقله في ايداء الاخرين بهذا الشكل، لقد عشت كثيرا محب للحياه واشجع على ذلك ما حدث لي ثم اجاب وكان الكلام يخرج رغم عنه .

-اعتقد يا جميله ، ان جمالك هو سر تعاستك بينما تنافس رجال كثيرون من اجل جمالك فأجبرتي على اختيار اكثرهم مالا كما قولتي لانه صعب عليكي التفريق بين كل هؤلاء من يجبك لقلبك ، اذا ستعيشي باقي حياتك تعاني بين فتاه مدللة معززه خارج البيت من رجال لا يحقوا لكي ، مهانه داخل البيت من الرجل الوحيد الذي يستحقك ، فحياتك وموتك سواء كما اننا ليست متأكدين بخصوص انك ستعذبي بعد موتك ولكن متاكدين بخصوص ذلك العذاب في حياتك .

استدارت الفتاه وهي غارقه في دموعها قطرات الماء فوق عينيها كستهم جمال اكثر مما عليه ولكن بطعم الحزن توجهت بخطى مسرعة ، بينما تقف امامها جوري تتأمل بتعجب حال الفتاه التي تبدو ملامحها مشابها لها بعض الشيء ، حاولت ان تستوقفها لكن لم تستطع ، ادم مولي ظهره مستندا على طاولة صغيره تعلوها زهرية بها بعض الورود

اهلا بك آدم!

قالتها جوري بنبره هاديه .

لم يلتفت آدم واجاب

-وتعرفين اسمي ايضا اهلا بك على كل حال

انا موظفة تابعة للشركة التي تعمل بها ، وجئت لأرافك وحمد الله على سلامتكم .

اكمل وهو يشرب من كوب القهوة الذي امامة .

-ولما انتي ! لماذا لم يرسلوا احدى سائقين الشركة انا اساسا اراكي لم اسمع عن

سائقه في الشركة .

اجابت جوري على الفور .

بالتأكيد انا ليست السائقة انا سأرافك فقط وانما السيارة تنتظرنا بالخارج
التفت اليها ادم فوجدها فتاه كثيرة الجمال ترتدي بلطوا من الصوف يصل حتى
ركبتيها ، وقبعه سوداء من بأطار دائري ممدت فوق جبهتها . ايضا تخرج منها
خصلات الشعر الاصفر وتزين وجهها الرقيق .
لا اعتقد ان هذه الملامح البريئه تستطيع ان تخدع ، اذا صدقتك وسأتي معك .
ابتسمت الفتاه وقالت .

من دواعي سروري

تقدم خطوات بجانبها فتحركت بخطى واثقة ، كما تتحرك دائما .

ثم اقتربت منه خطوات وسالت وهي محافظه على حركتها .

كم من الوقت وقفت معك تلك الفتاه!

تبسم آدم قليلا ثم قال

- من البداية لا احب الغيرة فتعودي من على جذب الفتيات

التفتت اليه ولوت شفيتها ، وقالت في نفسها بما يفكر ذلك الاحمق ومن يظن نفسه

ثم مرت حتى وصلوا الى باب المشفى وهي تبطنى من خطاها حتى توازي خطى
ذلك الشاب مربوط الساق صاحب الخطى المتعرجه

اين السيارة؟

سال مستعجبا عندما لم يجد سيارات في الخارج

-في اخر الطريق ذلك على بُعد خطوات فقط

اخرج هاتفة وهو يحاول ان يعيد تشغيله بعد ان نفذت طاقه البطاريه فلم يستجيب
الهاتف

فقال لها اريد الاتصال باخي هل لي ان استعين بهاتفك!

لا تقلق سنصل للسياره ونجري اتصالا به .

فتقدموا نحو السيارة بعد ان تاكد آدم انه ليس هناك حلول اخرى .

جودي

في الغرفه التي خصصتها اداره المشفى للمرضات تقف جودي حاتم امام المرآه بعين يملؤها الدموع ، ثلاثون عاما مضوا تنهافت الشباب من اجلي ابتسامتي ، ان تحدثت الى احدهم صاح بين اصدقاءه كانه فاز بالاوسكار ، كل عبارات الغزل التي استقبلها هاتفي كل الورود التي قطفت من اجلي كل الاشعار التي كتبت ، لم تكن الا وهم انا الان اسيره احدهم فما نفعي بكل الورود هل رتبت شتات عقلي ، هل لحمت شروخ قلبي ، كان عليا من البدايه اني اتيقن اني رزقت الجمال وحرمت من ان التقي بنفسي وبالعين التي تراني من الداخل ، كان محق آدم على القلب الذي لا يراه الاخرون ان يتوقف عن النبض ، فلتذهب روحي ويتبقى جسدي الذي لا يرون الا اياه.

فتحت الدرج الذي يحوي ادوات طبيه وسحبت الحقنه التي ملئتها بالهواء لتفرغها بالكامل في عنقها وتسقط الى عالم اخر .

دخلت مريم صديقتها فوجدتها مستلقيه على الارض هرعت اليها تهزها بقوه

جودي ! جودي !

فعندما وجدت ان نبضها توقف تماما، احتضنتها وهي تصرخ

جودي ! لا تغادري ، لا تتركيني

اجتمع باقي الطاقم وبعض الزوار حولها يهدوء من غضبها ، بصعوبه افتكوا

جودي من بين ايديها.

ثم وضعها الاطباء على السرير المتحرك وسحبوها للخارج بكل سرعة .

جين ستيي.

المنطقه التي اتخذها بعض رجال الاعمال في الصحراء منذ سنوات في نطاق بعيدا عن حدود الرقابه للمدن الحديثه، حيث تم استنساخ الكثير من الناس اصحاب القدرات الفائقه المتفوقون فكريا وجسديا، كما انها تختص فقط بالشباب يملكها الدكتور المتخصص في علم الجينات نبيل الخياط.

طرقا على باب المكتب الذي يقبع به دكتور نبيل ، تفضل

دخل احدى الرجال الموظفون يحدث الدكتور نبيل .

عمر ييه يود مقابلتك دكتور نبيل !

حسنا حسنا ، ادخله .

دخل عمر بينما خرج الموظف واغلق الباب ، عمر يتقدم خطوات باتجاه المكتب

الذي يجلس به رئيس المدينه بأكملها .

عمر ! ، ما الاخبار !

- بخير سيدي

ثم بدء الراجل الاصل التي تبدو عليه علامات الغنى والراحه الجسديه ، يشبك يديه خلف راسه ويسأل .

كيف تسير خطتنا ، ارى اننا نضيع الكثير من الوقت لا تنسى اننا ينقصنا ، بعض الجينات لاشخاص هامة قبل ان ننشر الفوضى في المدينة الفاضله.

-سيدي لقد نفذنا خطة في غاية الدقه.

ثم اكمل عمر وهو يقلل من شده صوته .

عدلنا في جين شخص يسمى آدم ، بأضافه بعض الغدد وانزيمات منشطة للخلايا

العصبيه ، بحيث انه عندما يحدث الاشخاص يحفز لديهم افراز هرمونات التي

تذكرهم بنقصهم وعيوبهم ، وبالتالي ان ذكر في كلامة اي سلبيات للشخص .

ينتحر في اقل من نصف ساعة وبالتالي قتل الشخص نفسه ولا تحتسب جريمه ولا

تقلل من معدله الاخلاقي ، بعدها نكلم رجالنا في المشرحة يرسل لنا الاجزاء التي

تهمنا وانتهى.

قام نبيل من مجلسه ، وصفق ثلاث مرات ببطيء وقال

رائع ما فعلتم يا رجالي رائع.

وأضاف عمر .

كما اننا بعد ما نحصل على ما نريد ، نقوم بوضع الكثير من نموذج آدم بين الناس
ونتخلص من النفوس الضعيفه، يتبقى لنا اشخاص اقوياء نستفيد منهم في دولتنا
الجديده.

فقال نبيل مودعا عمر .

سأنتظر منك اخبار ساره.

ثم ودعه عمر بحركه راس وخرج.

فقال نبيل محدثا نفسه، قريبا سأمتلك اقوى رجال واقوى علم ويكون العالم في
قبضتي.

المدينة الفاضله

الشوارع التي تملؤها البهجة ، جميع السيارات تحترم قواعد المرور الاشخاص تخدم بعضهم ان لم يكن من نقاء قلبه فخوفا من ان يتناقص المعدل الاخلاقي له ، تتوقف احدى السيارات ليشير السائق من الداخل لأدهم الواقف على احدي الجانبين ان تفضل بالعبور ، تحرك ادهم ببطء نظرا لحالته الحرجه ، وشكر السائق ثم دخل احدى المطاعم وطلب وجبه تكفي لفرد واحد ، ثم مد الكارت البنكي وسدد فاتورة الحساب الخاص به ، كما لاحظ ان الاسعار غاليه في تلك المدينة عن حي يعقوب في الشمال وبالتالي راي انه لا بد ان لا يقيم كثيرا في المدينة .

اين انت يا آدم !

اخذ الواجبة واختار طاولة مقابله للحائط الزجاجي الشفاف واخذ يراقب الماره من خلفه ، تتمايل الفتيات احدى المرات ويمر الفتيه التي تتبادل الضربات والضحك ، ورجل عجوز يشده طفل في عبائه اخذ يجول بنظره صوت صاحب ياتي من الخارج يبدوا انها حفله غناء ، ثم مر من امامه شاب بيده فتاه مثيره في ملابسها يسيران باتجاه اصوات الموسيقى ، فحدث ادهم نفسه يبدو مألوفالي وجهه تلك الشاب .

نعم انه هو حبيب نورين الذي زارها اليوم .

يا الهي لما يفعل ذلك ، يتركها في صدمتها ووحشه الغرفه ويتسامر مع الفتايات .

ثم قال بصوت عبر عن كل ما يراه من اعمال الشباب " كل الفتايات مخدوعة

باستثناء التي تعلم الغيب " .

ثم اعاد النظر على الطعام الذي امامه وابداء يكمل تناوله مفكرا فيما سيفعل بعد

تلك اللحظة .

تقدم شخص يحمل علبه تحتوي على بعض الاطعمه وجلس بطاولة ادهم بعد ان

القى عليه التحيه ، فرد ادهم التحيه وابتسم له وظل ينظر اليه من الحين الى الاخر .

ثم حدثه أدهم .

ما اسمك، يا اخي !

فأجاب الشاب .

اسمي شادي .

فاكمل ادهم ولما لم تعدل من هيئه شعرك قبل الخروج يا شادي !

بسرعه الشاب فتح هاتفه لينظر الى شعره الذي دائما ما ينظمه قبل الخروج ، حتى
وجدة منظم بشكل جيد .

فنظر الى ادهم .

انت تحدعني ! شعري منظم .

فاجاب ادهم اعلم ذلك ، ولكنك مصاب بمرض نفسي هل تعلم ذلك .

فنظر الشاب الى أدهم ينتظر ردة .

فأكمل ادهم .

مصاب بمرض البحث عن الكمال ، اي انك تسعى دائما ان تكون كاملا مما يترك
لك اثر نفسي بليغ سيترتب عليه سوء فيما بعد .

فسأل الشاب مستنكرا .

-كيف عرفت ذلك !

يبدو من طريقه حفاظك على وجهك من اثار الطعام اثناء اكلك ، ونظرك للساعة

كل لحظة لتضمن عدم الخطاء في ميعاد ، واهتمامك المبالغ فيه في هيئتك .

فتعجب الشاب من تحليل أدهم الدقيق .

فاكمل أدهم انا طبيب نفسي تشرفت بمعرفتك .

فقال الشاب وما علاج تلك الامر يا اخي .

فقال أدهم بسيطه جدا ، قم بتقبل ان الاخطاء شىء وارد ، اكتب رساله نصيها وارسلها من اول تفكير دون ان تمسح وتغير بعض الكلمات خوفا ان تكون غير مناسبة، الحضور في الموعد مهم ولكن ان تطلب الامر التاخر بعض الدقائق لا باس تقبل الامر تقبل ان حدوث الخطاء في شىء هذا جزء من طبيعه الحياه .

فضحك الشاب وهو يقول .

تعني ان التصاق بعض الكاتشب بقمي شىء لا يدعو للاخراج !.

ضحكوا سويا ثم قال ادهم .

لا يا صديقي هذا جزء من متعه العيش .

قال شادي .

يبدو انك طبيب بارع هناك حاله مرضيه لا بد ان تراها ، ان كان علاجها على يدك

فانت اعظم طبيب نفسي في مدينتنا .

ثم خرجوا من الباب سويا باتجاه الحي السكني .

في السيارة

التفت الرجل ذات البشرة السمراء الى الورااء وكأنه يتحدث بنفاذ صبر
ايها الشاب اصمت والا قطعت لسانك الثرثار هذا ، ورفع المسدس نحو راسه
نحن ليست شركه ولا شيء ستعرف كل شيء عندما نصل ، لولا انك عهدتي في
تلك المهمة لقتلتك .

اراح آدم ضميره الى الورااء ثم قال

وهل انا فقط من يحدثك عن بشرتك السمراء الم تجد انك منبوذ في كل الاماكن
العامة والتجمعات، الم تلاحظ انك في تفرقه دائما!

بداء الرجل يغلق في قبضته مبتلعا كلمات الالهانه التي يلقيها آدم

الم تقف امام مرأتك وتتسأل ، ان الموت افضل ام الحياه التي تموت فيها كل يوم
اكثر من مرة .

اكملها آدم واذ بالرجل يضع يديه على مقبض الباب ويفتحه سريعا ليلقي نفسه
بالخارج ، فيتدحرج جسمة على الطريق عدة مرات وينتهي تمام بعد اصطدام
السياره الخلفيه برأسه .

نزل آدم الذى اندهش مما حدث اىكون فعلا تأثير كلماته قتلت شخصاً ويفكر بصوت مرتفع "غير معقول" يوجد شىء خاطىء انا لم اكن بتلك السلبيه ابدأ ، كيف لا استطيع التحكم فيما اتكلم به لا ادري رأسى يتعبنى ثم سقط ارضاً ، حملة حمزه سائق السياره التي كانت تحملهم ونقله الى السياره في الكرسي الخلفي بينما انتظر دقائق بجانب جثه صديقه الهامده على الطريق ، حتى اتت سياره الاسعاف وخرج الممرضان وحملوه على السرير المتنقل ووضعوه في السياره مع دهشه الواقفين من الحادث الذي مر كلمح البصر غير معتادين على حدوث مثل هذه الاشياء . ثم ركب سيارته بكل غيظ ونظر الى آدم فاقد الوعي في الكرسي الخلفي .

لعنه الله عليك ماذا فعلت!

ثم بداء بتهديه نفسه حتى يكمل القيادة ، لاحظ رنين الهاتف الذي تغافل عنه اثناء القيادة نظر الى الشاشه فوجد جوري هي المتصل اجاب وهو يكمل القيادة

اسف سيده جوري انا على بعد دقائق من موقعك

جاءه الصوت المتعصب على الطرف الاخر

الم اقل لك انهي تلك المهمه في اقل من نصف ساعه!

اجاب حمزه في احباط .

سیدتی لقد تسبب المهندس أدم فی انتحار صدیقنا سمیر

سقط هذا الخبر كالصاعقه علی جورى فقدت توازنها الشعور بالفشل قد اقام غيوم

امام نظرها فی اول مهمه لها قد خسرت روحا، سقط هاتفها وفقدت الاتصال.

أدهم

توجهه شادي وأدهم بتبعة حتى وصل الى بيت سكني يتكون من طابقين امامة بعض الاشجار واضائه خافته .

ثم ضغط شادي على الجرس فجاء الصوت بالمكبر الموضوع اعلى الجرس .
انا شادي يا خالتي .

فتحت الباب سيدة في منتصف العمر يبدو على ملامحها الكثير من الارهاق رحبت بهم وسلمت عليه ، فتحدث شادي .

اعرفك يا خالتي ، الدكتور أدهم طيب بارع في علم النفس من الممكن ان يساعدنا في علاج حالتك .

رحبت به ثم ادخلتهم الى ساحه الاستقبال واخذ أدهم يسال المرأة بعض الاسئلة وهي تشرح مما تشكوا من مشكله شعورها باستبدال زوجها بشخص اخر ، حتى انتهت ثم قال ادهم اظن اني سمعت عن مشكلتك من قبل .

فقال في ياس

لقد تحدث بها كثيرا في مركز الشرطى وبالراديو والانترنت .

فتذكر أدهم أنه سمعها بالراديو من قبل ، واستجمع الحلول وقال لها
انتي مصابه بمرض يسمى متلازمة كيجراس وللاسف لا يوجد لها علاج حتى
الان ، ولكن من الممكن ان نعيد بناء المشاعر بينك وبين زوجك من جديد ، مثلا
سيبتعد عنك المده القادمه ، ويبدأ في مراسلتك عبر الانترنت او الصوت لا
مشكلة وستستطعي اعاده بناء العاطفه مره اخرى .

فقال شادي .

اتمنى ان يفيد ذلك، فلنجرب .

فقال ادهم بثقه .

سيحل الامر ان شاء الله انتظر ردكم وانا في الخدمه .

ثم هم بالخروج وشادي يتبعه ، شكرتة السيدة كثيرا ثم ودعتهم.

جوري

حاولت ان تجمع شتات عقلها لتفكر في السيطرة على تلك المشكلة وانهاء مهمتها على خير دون افتضاح امرهم او فشل حتى لا تخذلهم في اختيارهم لها ، بداءت بأعاده تشغيل هاتفها وقبل ان تجري اي اتصال وصلها صوت السيارة بخارج المبني الذي تم اختياره بعيدا عن مجال المراقبة المدينيه خرجت بتعجل ، فوجدت حمزه يحمل جسد المهندس آدم ، جرت نحوه وبداءت مساعدته . حتى وضعوه على الكرسي الاسفنج ، وسالت جوري .

ماذا حدث له يا حمزه !

لا شيء سيدتي مجرد اغماء وسيفيق بعد قليل .

الم اقل لك اجتنب كثرة الحديث معه !

فقال حمزه في اسف .

سيدتي لقد استدرجنا في الحديث ، كما انه لا تعلم ان عليك التوقف الا عندما يذكرك احد قد تناسى عقلنا الامر بمجرد الحديث معه ، التعامل معه سيكون في غايه الخطوره يا سيدتي .

قالت جوري في وهي تحرك رأسها كأنها تقبلت الامر .

لا بأس ، حدث ما حدث انتظرنى بالخارج واجري اتصالا بالاستاذ عمر اخبره
بموضوع الحادث ، وبعد مرور ربع ساعة لو لم اخرج ادخل انت واقطع حديثي .

امرك يا سيدتي .

قالت جوري محذرة .

حمزة سأعتمد عليك ، الموضوع في غاية الخطورة .

اجاب على الفور .

لا تقلقي سيدتي .

ثم خرج حمزه واغلق الباب ، بينما بدأت جوري برش المياة على وجه آدم حتى
افاق .

ابتسمت جوري وقالت

اهلا بك يا ادم

بدأ ادم يلتفت يمينا ويسارا، وقال مرتبكا .

اين انا ! ما الذي حدث لي !

لا تقلق انت في منزلي .

ماذا بشأن الرجل الذي قفز من السيارة !

للاسف قد مات .

شد أدم على قبضته من الغضب الممزج بالشعور بالذنب وقال

اشعر بالذنب تجاه ذلك ، اعتقد اني كلامي له كان سبب في انتحاره .

ثم اكمل وهو يقف من كرسيه .

لما انا في منزلك من المفترض اننا ذاهبين الى الشركة ، او الفندق الخاص بها .

سحبت جورى كرسيها وجلست مقابلة واراحت ظهرها وهي تقول همدوء لا يوجد

شركة .

انت مطلوب للقيام ببعض العمليات الخاصة لدينا .

تقدم نحوها خطوات بعد ان رُسمت على ملامحه القلق .

ومن انتم ؟

انا جورى من مدينتنا الجديده جين ستي التي ستحكم كل تلك الاراضي .

توجه نحو الباب قائلا في استهانة .

انتم تمزحون .

تحدثت جوري وهي لم تنظر اليه تدير بيدها قرص صلب يبدو انه يحمل معلومات هامة .

القرار قرارك ، لكن لا تنسى انك اسأت الى احد رجالنا واديت الى انتحارة كما،
وجهت كلام سيىء لمرضه وانتحرت ايضاً، ووجهت الشتائم لسائقة السيارة التي
تسببت بحادث معها.

التف أدم وكان خبر موت الممرضة كان كالصاعقة فوق رأسه ، تجمد مكانه وتحرك
كانه وزن ثقيل على قدميه.

ماذا قلتي ! انتحرت!

اجابت وهي تقف.

نعم انتحرت بعد لقاءها بك فور

ثم اكملت بعد ان صمتت لبعض الثواني .

عند حادثك قام احدى اطبائنا باجراء تجربه عليك مما ادى الى تنشيط بعض مراكز

الحديث السلبي الذي يشعر الفرد بخيياته في الحياة ، فور حديثك مع احد

الاشخاص يكون لديه رغبه عاليه في الانتحار .

ان اردت ان ترحل ارحل ، ولكن ان علمت الشرطه بأمر مثل هذا فاعلم انت

عقابك !

تحرك آدم حتى اقترب منها وقال .

وما تريدون مني !

اجابت في هدوء .

نريد بعض الجينات والخلايا من اشخاص معينين في المدينة ، ويصعب علينا قتلهم

لذلك الحل الامثل ان يقتلوا انفسهم ، وهذه ستأتي عن طريقك .

تعصب ادم ودفن الكرسي الذي امامه اوقعة .

اليس لديكم قلوب ! كيف يسهل لكم القتل هكذا اين مشاعرك انتي !

ثم نظرت الى الارض فأكمل

هل من السهل عليكي فقد افراد عائلتك ! هل تعرفي مرارة ان يمضي احدهم حياة

وهو فاقد لاحتبة ، عندما يأتي وقت انكسار الشخص لا يداوية الا احضان احبته

او ينكسر للابد .

بينما جوري تتذكر للمره الاولى اين اهلي اين امي وأحبتي منذ ولادتي لا اعرف الا
ابي وهو ايضا لا اراه من مدة كبيرة ولا اذكركه او احن اليه ، تربيت بين كتبي
ومعلميني والاطباء ولا اعرف الا حب قضيتي ووطني الجديد هل كانت فكره
جيده عندما انتزعت مني مشاعر الحب!
ثم قطع تفكيرها صوت آدم المرتفع.

هذه الدنيا لا تستحق كل هذا الشر والحرام والكراهية .

وضعت يديها خلف ظهرها واخرجت مسدساً ثم نظرت الى عينه مباشراً ورفعت
مسدسها حتى توسط المسافة بينهم ثم وجهته في جبهه آدم.

اخذ حمزه يترقب عقارب ساعته في الخارج لم يمر سوء ربع ساعه ، ولكن جوري لم
تخرج فقال محدثا نفسه لو لم تخرج في اقل من خمس دقائق سأدخل فوراً ، قطع حبل
تفكير صوت نقاش بعض الرجال في الخارج ، فخرج حمزه مسرعاً وجد رجالان
من شرطة المراقبة يتفحصان سيارته، فتخل في الحديث .

ما بها السيارة !

فتحدث احدى الرجال الذي ظل يقلب في اللوح الالكتروني الذي بيده .

كيف دخلت بها المدينه دون ان تضع بها كاميرا حكومية .

فزع حمزة وتذكر فوراً انهم تهربوا من وضع الكاميرات حتى لا يعلم الشرطة بمهمتهم، فحاول حل الموقف قائلاً :

اسف سيدي اشتريتها حديثا وكنت ذاهب لاضرع التراخيص غدا .
تحدث الشرطي بلغة الاوامر .

-اسف قد فات الاون ، ستتحمل العقوبه خصم ثلاثة بالمائه من معدلك الاخلاقي
وتدفع غرامة مائه باي من محفظتك .

ثم نادى على زميلة ان يقوم بتركيب الكاميرا في السيارة ونظر مره اخرى الى حمزة
التي تغيرت ملامحه للقلق .

-اعطني الان الكارت الاخلاقي وكارت المدفوعات .
فاخرج حمزه محفظته واعطاه المطلوب .

فقام الشرطي بوضع الكارت الاخلاقي في لوحه الالكتروني ثم طلب بصمه حمزه
ففتحت صفحته ، دقائق وانهى عملة ثم قال محدثا حمزة احذر في مراتك القادمة
معدلك الاخلاقي اذا تناقص اثنين بالمائه في المره القادمة سترفع عنك عقوبه
الغرامات وتعاقب بالحبس .

انزعج حمزة رغم علمه بأن معدلة الاخلاقي متناقص بدرجة كبيرة بسبب تعرضه للكثير من المشاكل مع الشرطة نظرا لمهامه الكثيرة في المدينة ، انهى الشرطي عمله ثم رحلوا نظر حمزه في ساعته وجد انه تجاوز خمسه وعشرون دقيقة، اندفع مسرعا الى الداخل وهو يحدث نفسه بصوت مسموع .

-جوري ! ياهي !

المشفى

تناقلت المرضى على الاسره التي تركها آدم وأدهم اثر رحيلهم اما نورين مازلت في وحدتها رغم وجود الكثير من حولها استطاعت التعافي بعض الشيء في اصابات يديها وازلات الممرضات الغطاء الذي ترك خطوط محززه في وجهها فلم تبدو في قمه جمالها كما السابق زارتها ياسمين مرة واحدة لانها تتلقى الكثير من العلاج والجلسات مثلها ، كما انها لا تحصل على اي نقاشات منها بسبب عجز لسان نورين وعجز ذاكرتها واباها يسال عنها بالهاتف نظرا لسفره بالخارج ، تأملت نورين السقف وهي تقول في نفسها كيف انسى الحادث الذي اوصلني الى هذا الحد ، وما الذي يجعلني اتصرف كما قالت الممرضه واقود بتلك السرعه القصوى ، لا استطيع فهم ذلك الامر رأسي تؤلمني وضعت يديها اسفل الوساده ثم اخرجت الورقة التي دون عليها ادهم رقم هاتفه ونظرت اليها وابتسمت حين تذكرت كلامة كثير البهجه والسعادة ، ثم ضغطت على الزر الموجود باحدى اطراف السرير لاستدعاء الممرضة ، بعد دقيقة اتت احدى الممرضات التي لم تراها نورين من قبل فتوجهت نحو نورين تسال .

كيف اساعدك يا انسه !

نورين فهمت ان المرضة لم تعلم بعجزها عن الكلام ، كانت نورين تود ان تسالها
اين جودي ، لكنها لم تستطيع التعبير ، حاولت ان تلوح بيديها لتعبر عن اي شىء
ولكن فشلت والمها ذراعها كثيرا ،

-سيدتي فهمت انك لا تستطيعي التحدث ولكن كيف اساعدك لا افهم !

يئست نورين بعض الشىء ولكن نظرت الى يديها فوجدت الورقة المدون بها رقم
الهاتف فمدته نحو المرضه .

-فهمت فهمت تريدينى ان اطلب لكى صاحب هذا الرقم حسنا .

ثم ابتسمت لها نورين ابتسامة شكر .

خرجت المرضه وطلبت الرقم المدون عليه كلمتان دكتور ادهم ،اجاب ادهم من
الطرف الاخر .

-السلام عليكم ، من المتصل .

اجابت المرضه .

معي الدكتور ادهم !

اجاب ادهم وهو يسري به بعض الامل ان يدلله المتصل على اخاه .

اجل ، ادهم معك .

اجابت الممرضه باختصار .

انا ممرضه من المشفى المركزي احدث بخصوص مريضه تسمى نورين وهي في

حاجة اليك .

اجاب على الفور .

حسنا ساتي على الفور .

مرت نصف ساعه ونورين تتامل سقف الغرفة بلا هدف ، وفجاء انفتح الباب

ودخل ادهم برفق بعد ان رحب بابتسامه ، فأبسمت نورين ابتسامه عريضه كانها

وجدت شخص تعرفه من سنين وسرعان ما غطت وجهها بيديها .

فجلس بجانبها وقال .

ومن قال انك لا تبدين جميلة ! انزلي يديكي فالانسان له الحق ان يرى القمر على

قرب .

ابتسمت وازالت يديها ، وكأنها تقول انت افضل من يفهمني ، وعلقت عينيها عليه

وهي تسمعة ، رأى ادهم وجهها ذو الملامح الوردية عن قرب رغم الارهاق لكنه

في غاية الجمال ، وسرعان ما تذكر انها هي الفتاه التي قادت السياره المسبيه للحادث، هم ان يتحدث ليخبرها ولكن علم انها لا تتذكر ذلك الجزء فاجل الحديث فيه وقال .

ستحسني وتصبحي كالسابق وافضل ، انا واثق من ذلك وفي تلك الاوقات سأستغل اذنك واحكي لك القصص ولكن قبل ان احكي .

ثم اخرج علبه عصير من شنطه بلاستيكيه بيده .

قد علمت انك تحبي عصير المانجو فقلت لا بد ان احضره لكي .

ابتسمت ابتسامه محبه واخذته و كانها تريد ان تقول كيف عرفت ذلك .

فقطع تفكيرها .

تسألين من اين عرفت ذلك اقول لكي من الممرضه مريم ، كانت اخبرتني انك

تنهي عصير المانجو باكملة دون عن الباقي .

فرحت كثيرا نورين بان هناك احد يتبادل معها الحديث دون ان تلجى هي الى

الكلام ، لاول مره يمر الوقت دون ان اشتاق لوجود شريف كالسابق .

ثم بدء يسرد لها القصص وهي منصتة له بكل تركيز ، ويمثل المشاهد حتى يخرجها من يؤسها راقبتهم الممرضه من بعيد فأبتسمت لما رأأت البهجة على وجه نورين للمرة الاولى منذ دخولها المشفى ، انتهى أدهم من لقاء وتوجه للنزول ودع الممرضه بابتسامته ثم عاد خطوات للوراء كانه نسى شى فسأل الممرضه .
كان هنا ممرضة اخرى ذات شعر اصفر لا اراها اليوم !
فقال الممرضة وهي تنظر للأسفل .

للاسف قد توفت امس .

انزعج ادهم لكونها شابة في مقتبل العمر وجميلة ، فقالت الممرضة .
لقد انتحرت .

شعر أدهم بتنميل في اطرافه فبدء يشعر بحالة من الحزن تجاة تلك الفتاة لم تكن مشاعر حب منة ولكن كان دائما يجب للجميع السعادة ثم شكرها وتقدم في طريقة .

أدم

دخل حمزة على الفور مقتحم الغرفة مما لفت انتباههم اثر صوت اصدام الباب التفت اليه أدم اما الكارثة الكبرى ان جوري موجهه المسدس نحو رأسها وتتأهل لقتل نفسها فنداها سريعا .

-جوري توقفى !

التفت اليه استغل ادم التفاتها واقبل بيديه اخذ مسدسها والقاء بعيدا ، اندفع حمزه نحو جوري واحكم الامساك بها قبل ان تتصرف تصرف خطر في تلك اللحظة واخرجها بعيدا عن غرفة أدم وأمره بالنوم لان لديهم مهمه بالصبح .

بداء حمزه في تهدئه جوري حتى عادت عن تقلب مزاجها ، ثم بداءت تشرب من كأس به بعض الشائ الساخن حتى تقلل من توترها ، ثم قالت وهي ترتب شعرها الذهبي الى الورااء .

-الم اقل لك انتبة !

رد حمزة بكل اسف .

-لقد تعطلت بسبب الشرطي ، لقد تبين امر السيارة وقاموا بوضع كاميرا بالسياره خبط جوري بيدها على الكرسي في تعصب .

-أذا لا ينبغي ان نستخدم تلك السيارة مرة اخرى .

فقال حمزة وهو يستند براسه على الكرسي .

-سنجد حلا لا تقلقي .

قطع حديثهم آدم الذى تقدم نحوهم حاملا المسدس الذى اسقطته جوري بيديه

الاثنين وموجهه ناحية جوري وقال في تهديد .

-سأخرج من هنا ومعى كل التسجيلات والا قتلتك .

انزعج حمزه وقال وهو يقف .

آدم لا تكون مجنوننا ماذا تفعل !

لكن جوري لم تتحرك من مكانها وانشغلت فقط بأعدال قبعتها قائله .

لا تقلق يا حمزة قد فرغت المسدس من الطلقات قبل الجلوس معه قد توقعت انك

تخطئ وأستخدمة في قتل نفسي .

سمع ذلك آدم ثم ضغط على الزناد فأنتضح ان المسدس خالي من الطلقات انزل

بيديه في خجل بينما جوري ظلت تضحك هي وحمزة ، نادته جوري .

-تعالى يا آدم اشرب معانا الشاي .

ثم امتد خطوات وجلس بالقرب منهم وسحب كوبا وبداء بالشرب دون ان يتكلم.

نظرت الية جوري المسكة بكون الشاى بيديها الاثنين .

كيف فعلت هذا الفعل الجريء ، لقد أعجبتني قليلا .

ثم ضحك ادم بسخرية .

لا اتمنى أن انال اعجابك .

فنظرت جوري الى الكوب وتحدثت بثقة .

الأعجاب بي مجربة للجميع دون أرادتهم .

ثم نظر اليها آدم وهي تغير ملامح وجهها فضحك رغم عنة ثم ضحكوا سويا .

المقهى

الثامنة صباحا.

تقدم النادل يحمل بيده صنيه متوسطة الحجم في وسطها براد يخرج من فوهته بخار الماء الساخن ويدور حولها ثلاث اكواب صغيرة الحجم في احدهم بعض اعواد النعناع، تحرك بتمايل بين الزبائن حتى وصل الى الطاولة المجاورة لباب المقهى يجلس شخصين احدهم يرتدي بدلة كلاسيكيه من الطراز القديم وحذاء اسود تم تلميعه حديثا، يطالع اللوح الالكتروني الذي امامه مردتينا نظارته التي زاد سمكها كأشارة للعمر الطويل الذي مضى في القراءه تجاعيد وجهه والشعر الابيض الذي يكسو رأسه لم يكن الا خبرات وتركبات فوق بعضها يقال انه من ازهى علماء المدينة في علم النفس وعلم تاثير الجينات على سيكولوجيه الانسان ، اما الرجل الاخر يرتدي عباءته السوداء المفصله على الطراز المغربي تعلوها عباءه اخرى مفتوحه من العنق حتى النهاية ومطرزة بخيوط ذهبية ، وجهه نحيف ويبدو عليه الكبر لكنة مبتسم في كل الاحوال.

تدخل النادل في اوسطهم قائلا.

الشاي لافضل عقول في دولتنا.

ابتسم الدكتور العالم احمد باسل ثم قال وهو يلتفت للشيخ محمود مازحاً.

فلتسعد الان يا شيخنا قد تساويت معي .

ضحكوا الثلاثة معا .

ثم اكمل الشيخ محمود مازحاً

لقد هبطت كثيرا لأجل ان نتساوى .

ضحكوا مره اخرى ثم بدء النادل بسكب الشاي في الاكواب ووضع اعواد

النعناع بينما ارتفع صوت الدكتور احمد في قراءه الخبر .

انتحار احدى الرجال بعد ان قفز من السيارة المتحركة بسرعه قصوى مما ادى الى

وفاته بعد جروح بليغة في رأسه .

تناول الشيخ محمود كوب الشاي وقال في نبره حزينه .

لا حول ولا قوه الا بالله ، حالتين انتحار في يوم واحد ما الذي حدث ، مثل هذه

الامور لا تحدث في مدينتنا لقد تخلصنا من تلك الكوارث من مده طويله ومن

المفترض ان الكل سعيدا .

اغلق احمد اللوح الالكتروني ثم خلع نظارته وبدء تناول الشاي وهو يقول .

فرط السعادة احيانا يكون كارثه ، مثلا ان اعتاد الشخص على السوء سينظر للسوء
كانه شيء معتاد اما ان الشخص منذ ان يولد لم يسبب احد له اذى فيعتاد على انه
سيختم حياته بكل هذا التصالح ويأتي بعد كل النسيان من يذكرك ستسقط كانك
فقدت حياتك ، مثلا لو كان عندك خادما في بيتك اعتاد على انك تعامله كانه ابنك
ثم بعد عمر طويل حدث موقف واضطريت ان تقول "له لا تنسى انك خادما"،
سيكون لها واقعة اشد من انك كنت تخبره كل يوم انه خادمك.

صدقت يا عالمنا الجليل، ولكن ما الحل في تلك المشكلة .

يجب ان يتعلم الناس ثقافه تقبل العيوب.

قال الشيخ محمود لو اننا نتعلم ثقافة الاقتراب من الله لباعد بيننا وبين ما يضرنا قال

تعالى {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِّنْ

السَّاجِدِينَ}

ثم ختم الحديث معا.

صدق الله العظيم.

قال احمد.

هيا بنا الى عملنا.

ثم نادى الشيخ على النادل.

يا حسين يا حسين.

قتقدم النادل وهو يحمل صنيه فارغة ، فتحدث الشيخ مازحا معه .

ما رائيك يا حسين ان نعلمك ثقافه تقبل العيوب .

فرد حسين .

اعطني حسابي وعلمني ثقافه تقبل المزيد من الاموال افضل .

فضحكوا مره اخرى

اكمل النادل بعد ان انتهى من حمل الاكواب .

شيخي هل ترى الشاب الجالس في الزاوية التي هناك .

نعم اراه .

هذا الشاب غريب يا سيدي انه كثير الكلام ولكن كلامه يجعلك سعيدا لا احد

يحدثه الا ويعود مبتسما محبا للحياة ، يعرف كيف يغوص في الانفس لا افهم ما

ذلك السحر .

فقال الشيخ فلتتحدث الية اذا .

وصل الشيخ الى طولته ثم قال .

السلام عليكم .

اجاب الشاب مبتسما .

وعليكم السلام ، تفضل يا شيخنا الفاضل .

قال الشيخ في هدوء ارى انك مصاب ، اتمنى من الله سلامتك .

هذا من حسن تقديرك وخلقك ، سلمت لسؤالك .

ثم غير الشيخ مجرى الحديث قاصدا معرفة ما عنده .

ما رأيك بالانفس البشرية .

تبسم الشاب وقال .

ارى ما يستحق ان يراه الجميع البشر من طين حتى تكون انفسهم صالحه للزراعة
بامكانك زراعه الورد وبأمكانك زراعه الشوك وفي كل حال ستحصد ما تزرى ،
النظر من خلف الزجاج التنظيف يريك الاشياء بوضوح والنظر من خلف الزجاج
المتسخ الذي يلتصق به التراب يريك الاشياء باهته ، قبل ان تحكم على المشهد تأكد
من نقاء عينيك .

ابتسم الشيخ في تعجب .

مذهل يا بني ، اللهم احفظك واكثر من امثالك ، ما اسمك .

اسمي ادهم خليل .

فرد الشيخ تشرفت بمعرفتك ادهم وانا الشيخ محمود ان احتجت لي فاني موجود

هنا كل صباح .

فشكره الشيخ محمود وانصرف الى سيارة الدكتور احمد التي ظل يستعجله بالخارج

اصدر صوتا من هاتف ادم فاجاب ووضعها عللا اذنه منتظرا الصوت من الجانب

الآخر .

فجاء صوت انوثي من الجانب الاخر يتكلم بصوت منخفض في شىء من سره .

-أدهم ، انا الممرضه مريم قد سالتني في المشفى عن اي معلومات بخصوص

الحادث ، للاسف لم اتوصل لمعلومات مباشره ولكن هناك شىء هام لا بد ان

تعرفه ، ان نورين هي الوحيدة التي كانت في وعيها اثناء الحادث .

قال أدهم مسرعا ذلك شىء مهم للغاية لو انها تحدث ساستطيع ان اصل الى اخي .

فتحدثت مريم بشىء من اليأس .

-ولكنك تعلم انها فقدت ذلك الجزء من ذاكرتها .

تذكر أدهم ذلك وقال .

-ياه لسوء الحظ ، سنجد حلا ان شاء الله .

ثم اكملت الممرضه .

هناك شىء اخر ، سمعت أن اخأك خرج من المشفى بصحبة فتاه لها شعر ذهبي

اللون وترتدي قبعة سوداء .

اخرج أدهم ورقة من جيبه ودون بها موصفات الفتاه ثم شكر الممرضه واغلق

الخط ، ثم اشار للنادل فقدم اليه .

-كم حسابك ايها الجميل !

ابتسم النادل ثم قال .

اترك الحساب علينا يا ايها الفاضل !

فشكره ادهم واعطاه كارت المدفوعات ، فوضعه في لوحه الالكتروني وخصم

ثلاثه باي واعطاه فاتورة .

فتناول أدهم منه الكارت وسأله .

هل تستطيع ان تدلني على طبيب نفسي بارع !

فأجاب النادل بشكل حماسي .

لقد رحل منذ قليل اروع علماء علم النفس ، الدكتور لا احمد باسل .

فرد ادهم .

اعطني عنوانه من فضلك .

لا اعرف عنوانه بدقه ، ولكنه يعمل بالجامعة بكلية الجينوم .

فشكره أدهم ثم رحل .

أدم.

استيقظت جوري في الصباح بعد العدد القليل من الساعات التي نامتة وقد كانت
ايقظت حمزة لينابوب معها امن مهمتهم طرقت باب غرفة ادم فسمح لها بالدخول
قد كان رتب شعرة الكثيف الى الوراء ثم أرتمدى البلطول الاسود الطويل فوق
قميصة الابيض وقد كانت اهدتة جوري تلك البدلة وبعض الملابس الاخرى ،
فبدى جذاب أكثر ظل معلقا نظرة للمراه ولم يلتفت الى جوري كأنه يعلن عن زعلة
الشديد ، اما جوري لم تكن ذلك القائد الصارم بل كانت تتعامل مع اي شخص
كأنها تعرفه منذ مدة كبيرة ، اقتربت منه وقالت .

اعتذر عن تورطك بتلك المهمة اعلم انك شخص مسالم كثيرا وتحشى القتل ،
ولكن لم اكن انا من اختارك لتلك المهمة .

فألتمت اليها أدم وقال .

على الاقل اسمحي لي بلقاء اخي حتى اطمئنة .

فقالت جوري .

حتى ذلك ليس بيدي ، ستنتهي مهمتنا واخرجك سالما انت واخاك اعتبرة وعد مني .

اعاد الالتفات الى المراه وبداء ينهى ربط الازرار ، وقفت جوري امامة فظهرت صورتهم سويا بالمراه وقالت .

هناك امر هام اريد ان اسألك عنه.

ثم وضعت يديها فوق قبعتها وقالت .

هل قبعتي معتدلة هكذا ؟

أدم لم يتحدث خطف نظرة عليها ثم عاد عينيه على صورته فورا بعد ان لاحظته ثم ابتسمت وخرجت ناحية الباب وقالت .

سانتظرك بالخارج .

خرجت وتاكد ادم من انغلاق الباب وراح محدثا نفسه ، نعم معتدلة وجميلة كثيرا .

ارسل عمر لها سيارة اخرى بعد ان افتضح امر السيارة الاولى سلمها السائق الى حمزة ثم غادر .

مثلت جوري مشهدا هي وادم بالسيارة القديمة المراقبة ، وبداء انه تسبب في مضايقتها ومحاوله الاعتداء عليها ولكنها تستطيع الهرب منه بعدها تركب جوري السيارة الاخرى التي ارساها لها عمر وتقرر هي القيادة اما حمزة ركب الكرسي الخلفي واجلست أدم بجوارها .

تحدثت جوري .

الان سنذهب للقسم اترككم قبل امن الطرقات واكمل انا في سيارة اخرى بعدها سيوقفكم الامن للقبض عليكم وتصلوا الى هناك نفذوا المهمة بدقة .

فقالوا الاثنين .

سنفعل .

ثم نظرت الى أدم ومدت يديها امامة .

الان اعطني يديك .

لكن تعجب آدم من طلبها وشعر بالخجل في الوقت ذاته ولكن قرب احدى يديه الى يديها ، فقامت على الفور بتني ساقه وبينما هو يتألم سحب الساق الاخرى وقيدتهم معا ، وقالت .

سأخفي .

بينما هو يتألم ويصدر بعض الصراخات قال .

ماذا كانوا يرضعوكي ! معادن !

فسحبت لاصق قوي ووضعتة على فمة ، وقالت

اي انواع الموسيقى تفضلون يا أعزائي !

فقال حمزة احب

موسيقى البوب .

بينما التفتت لأدم بفداء مستعجبا انها تنتظر اجابته ، فقالت .

ما بك آدم لما لا تتكلم !

فبداء يصدر صوتا غير مفهوم من خلف الاصق فضحكوا عليه وادارت السيارة وانطلقت ، حين تتخلى عن شعورها تعمل بما قراءته عن الحب والرحمة والرفق ، حتى وان لم يتكلم ادم تتذكر بجانه السوء الذي بها ولكن ليس كما تشعر به حين يتكلم ، هزت راسها لتنفض الافكار تلك عنها وقالت في نفسها المهم ان انجح في مهمتي وتصبح مدينتنا اقوى وان كان ذلك على حساب نفسي .

جين سيتي .

تلتف المباني حول بعضها تبدو من الاعلى كالأطباق السوداء تشكل حرف الاكس باللغة الانجليزية وهي تشير الى رمز الكروموسوم الموجود في الخلية ويحتوي على الجينات ، الشوارع مليئة بالورد ولكنة معدل جينيا فينموا مرتفعا كثيرا لاعلى كالاشجار ، حتى الورود غريبه التركيب حيث ان اوراق الورده الواحدة لها اكثر من لون ، جميع السكان على درجة عالية من الجمال الرجال تبدو جميعها في الثلاثينات او اطفال لا يوجد ما يشبه العجائز معظم الاعين لونه، ام الشعر اما بني اما ذهبي ، في نقطة التقاء طرفين حرف الاكس الذي يشكله المباني يقع المبنى المركزي القيادي ، ويقوم به الشخصيات الهامة فقط كالوزراء والعائلة الملكية . في غرفة الأميرة ليندا ابنة السيد المالك للمدينة نبيل الخياط المعروفة بخفة الظل وكثرة المزح ، تجلس على كرسي مبطن من الصوف ومطرز بالذهب والاحجار الكريمة، ترتدي فستان اسود ومطرز بالفضه وحذاء شفاف ويعلمو شعرها البني تاج فضي اللون مدون عليه اسمها باللغة الانجليزية ويجلس بجوارها أسد لا يوجد به اي قيود من الجانب الاخر الخادمة الخاصة للاميرة ليندا ، تقدمت نحوها احدى الخادما تحمل طبق من الفاكهة وضعتة على الطاولة التي امامها وحت

رأسها تحيي الاميرة ثم تحركت الخادمة لتمسح اللوحات كبيرة الحجم التي تزين جوانب الغرفة ، فدخلت خادمة اخرى تطلب منها الاذن لدخول احدى الفتيات التي قامت الاميرة بطلبها .

التفت الاميرة ناحية خادمتها الخاصة نيسان فوجهت المرآة نحوها فبدأت الاميرة تعدل من وضع التاج ثم التفتت مرة اخرى وقالت .
ادخليها اذا .

فخرجت الخادمة ودخل احدى شرطين المدينة مقيد الفتاة ويغطي وجهها بالكامل بوشاح اسود اللون ، تحدثت الاميرة بلهجة المزاح المعتادة عليها .

اكشف الغطاء يابني اتمنى ان تكون احضرت لنا الدب القطبي كما اخبرتنا .
فضحكت نيسان والشرطي وبداء يزيل الغطاء .
فأكملت الأُميره مازحه .

-انسان مرة اخرى ، لقد سئمت من البشر .
فتدث الشرطي .

-انها انسانة طبيعية يا سيدتي الاميرة .

-ماذا يعني انها طبيعية ! هل نحن مجانين !

فرد الشرطي مسرعا، خوفا ان تغضب الاميرة ليندا .

-لا يسيدتي لا اقصد ذلك مطلقا، اقصد انها من خارج المدينة وغير مهجنة .

فقالت الاميرة ليندا وهي تتجعد ناحتها ، بخطوات متباطئه وتتبعها نيسان تحمل اطراف فستانها .

حل قيدها .

فحنى الشرطي راسه وبداء يفك قيدها ، الفتاه اصفر وجهها وبدات تقلق أكثر وتنطوي في نفسها عندما حدقت بها الاميرة بعينها الزرقاء ، والنمش الذي يغطي وجنتيها البيضاء ، راح عقل الفتاه مفكرا في كل ذلك الجمال بعض الثواني وقطعت الأُميرة تفكيرها .

-ما اسمك ، ايها الجميلة .

اجابت الفتاة .

-اسمي ندى .

فقالت الاميرة وهي تنظر للشرطي .

-اعلم ذلك سالت لأفهم شيء من نبرة صوتك ، هل فهمت انت شيء !

اجاب الشرطي وهو ينظر اسفلة ويضم يديه ببعض وقارا للأميرة .

-نعم سيدتي ، انها اخذت لحظات للتفكير وهذا السؤال لا يستحق كل هذا كما ان

نبرة صوتها تغيرت من المنخفض للمرتفع وحركت يديها عشوئيا في اتجاه وجهها

وهذا يعني ان جسدها لا يستجيب لما تقولة فهي تكذب ربما !

صفقت الاميرة مرتين ثم دون ان تتكلم التفت للوراء وبداءت تعود للكرسي

وتقول بصوت مسموع .

-لما يا أبي تعطي جين الذكاء للجميع لقد اضعت علينا متعة الغرور ، فضحكوا مرة

اخرى لانهم يعلمون بحبها للمزح ، حتى وصلت لكرسيها ثم نظرت للفتاة التي

اندهشت من كشفهم لكذبتها بتلك السرعة، ما ادهشها اكثر استمرار الاميرة في

مزحها وعدم غضبها على ما فعلت .

اشارت الاميرة اليها .

اقتربي ، انها رحلة قصيرة نحو القمر .

اقتربت منها الفتاة حتى بقي بينهم اقل من متر لكن كرسي الاميرة مرتفع درجات
عن الارض تصعد عليه بدرجتان ، ثم قالت الفتاة بعد ان وجدت ان ليس هناك
حل الا الطاعة .

-امرك سيدتي .

فسألت الاميرة .

اي الفواكة تحبين !

استعجبت الفتاة السؤال ثم قالت .

-التفاح سيدتي .

فأشارت الأميرة الى خادمتها ، فمدت الخادمة يديها الى طبق الفاكهة واخرجت
واحدة واعطتها الى الفتاة ، فتعجبت الفتاة ثم قالت .

انهو خووخ يا سيدتي .

فضحكوا مرة اخرى .

فأجابت الخادمة ، كليها انها تفاح ولكنها مهجنه في شكل الخوخ .

ثم بدأت الفتاة اكلها فوجدتها فعليا تفاح .

الآن ما اسمك .

سالت الاميرة الفتاة ببعض الغضب .

-اسمي مريم يا سيدتي .

فابتسمت الاميرة وقالت .

-رائع انتي اذا مريم الممرضة بالمشفى المركزي ، اخبريني لما تسالي عن آدم .

فتذكرت الفتاة انها سألت عليه الاستقبال وبعض المسئولين ولكن لم تعلم انه
سيجلب لها مشكلة هكذا حاولت ان تنقذ نفسها .

-لا اعرف من آدم يا سيدتي .

نظرت اليها الاميرة بصمت ثم صمتت لثواني هي وكل من بالقاعة ، ثم التفت الى
الاسد و اشارت الية فانفع نحو الفتاة حتى أوقف يديه الاثنين على كتفيها وكأنه
وجهه على بعد سنتيمترات من وجهها، ولكن سرعان ما صرخت .

-ساقول سيدتي ، لقد كأن اخاه يسأل عليه لانه مفقود وحاولت فقط ان اسأعه ،
اتركيني اعيش ارجوكي .

ثم ركعت على ركبتها وهي تبكي بشدة .

فضحكت ليندا ثم ضحك كل من حولها من الخادmates ، اشارت للاسد فعاد ثم نظرت للفتاه وقالت

انتي تنخدعين بالمظاهر انه اسد مهجن على قط لا يستطيع فعل شىء .

فضحكوا مرة اخرى على الفتاه التي لم يستطيع عقلها تحمل كل ذلك .

ما رأيك يتم حبسك في مدينتنا ، او عملي معنا ونضمن لكي حياة افضل كما ترين اننا نملك كل شىء .

لم تفكر الفتاة كثيرا وقالت انا معكم ولكن لا تاذوني ارجوكم .
فقال الاميرة .

لا تقلقي يا جميلة ، لم يتم ايداك ابدا ما دمتي معانا .
فقال الفتاه .

وما المطلوب مني ؟

اشارت الاميرة للخادم الواقف بالبوابة ، فأتاها .

امرك سيدتي !

فقال

-احضر لي اخر طفل تمت ولادته .

المشفى .

ياسمين تجلس على الكرسي المتحرك تراقب الحديقة خلف الحائط الزجاجي ، في خيالها وهي تجري وتمرح ، الجامعة والاصدقاء لا تدري هل يكن لها مكان بين تلك الذكريات مرة اخرى ام انها ستظل ذكريات ، رغم كل ذلك امرت والدها ان يتنازل عن كل الابلاغات التي قدمها في ادم لان ياسمين رات انه غير متعمد ولا تحب ان تاذي احدا ، احدى الممرضات اخدت تمشط لها شعرها الكثيف كثير الطول ، الذي اهر كل من رأه يتدلى من راسها فيصل الى قاعدة الكرسي ، ظلت الممرضة تعطي الكثير من عبارات الشكر لها ، ولكن ياسمين في عالم اخر .

تقدم شريف بخطوات الى الطابق المؤدي لغرفة نورين ثم طرق طرقات فتحت له الممرضة المسئولة عن المتابعة .

-انا شريف ، قادم من اجل زيارة نورين .

فاجابت الممرضة بكل أدب .

تفضل يا أفندم .

فدخل ووجد انهم ازالوا الاقمشه التي كانت تحجب وجه نورين ، أبتسمت نورين فور دخولة .

فأستغلت نورين الكلمات المحدودة التي اكنزتها له .

شريف ! حبيبي قد اشتقت لك !

فجلس شريف مجاورا لها وقال .

انا اكثر حبيبي اتمنى عودتك سريعا ، لقد اثر الحادث عليكى وقلل من جمالك .

تغيرت ملامح نورين الى الضيق وقالت في نفسها كيف يقول هذا هل يجنني فقط

لأجل جمال ملاحي ، وماذا عن قلبي تقبلت حديثه الثقيل على قلبها لانها مازلت

تحبه كثيرا وقالت .

لماذا لم تأتي ليلة امس ؟.

فاجاب اسف حبيبي كان لدي الكثير من الاعمال ولم استطيع .

شعرت نورين انها اخر اهتمامته دائما ما يتأخر عليها وأو ينسى موعد لقاءهم ، لم

تكثرت في الكلام قالت من الافضل ان لا يفوز شريف بكلماتي المحدوده ، اكتفت

بالاياء بوجهها .

سارحل الان لان لدي عمل مهم ازورك لاحقا .

اصطنعت له ابتسامة ثم ودعتها .

فغادر ولم يكمل حتى عشر دقائق بجوارها ، هبطت من عينيها دموع ساخنة بللت وجهها ، لاحظت احدى الممرضات ذلك فتقدمت نحوها وبداءت تمرر يديها على خصلات شعرها في تعاطف فمدت نورين يديها ووضعتهما على يد الممرضه تستمد منها بعض الونس الذي افتقدته من اهلها ثم اصداقائها ثم الشخص التي احبت ، لا ادري لما حياتي عباره عن فترة موقته في حياة الجميع هل انا مملة للحد الذي يرهق جميع من عرفتهم من رحلة قصيرة كتلك ، لما لا احد يجيني ، الى اي مكان اهرب ! ، ظلت تحدث نفسها بالكثير من الضجيج ، ولا يعبر الى خارجها الا دمع عينيها ثم اغلقتهم حتى تجتنب الجميع .

ثم قامت الممرضه وهي تقول .

تامريني بشيء سيدتي !

قالت تختصر الكلام وهي ما زالت مغمضه عينيها .

-امنعي زياراتي .

تفهمت الممرضه حزنها فخرجت ومنعت ان يزورها احد على الاقل حتى تسترد بعض قوتها ، هي لا حاجه لمرض نفسي اخر يكفي ما بها ، ولكن جائها فكرة ان تطلب لها الدكتور ادهم هو من يستطيع اخراجها من ذلك .

أدهم .

وصل أدهم حتى المبنى الضخم الذي دون عليه جامع المدينة الفاضلة يحيط به سوراً حديدي والعديد من الأشجار يتوسطه مدخل ببوابه ضخمة اقترب حتى وقف امام رجل الامن الذي يراجع بيانات الطلاب القادمون العديد من الشباب التي ترتدي احقبة وتتقدم للدخل فتحدث أدهم مع رجل الامن بعد ان رحب به .

من فضلك أود لقاء الدكتور أحمد باسل .

فرد رجل الامن .

يمكنك لقاءه بعد محاضرة التي ستبدأ بعد حوالي نصف ساعة ، ان اردت ان

تحضرها تفضل .

قال أدهم .

ولكن انا ليست مقيد في تلك الجامعة .

فأجاب رجل الامن وهو يراجع بيانات طالب اخر .

لايهم مسموح ايضاً للزوار بشرك ان يجتاز معدلك الاخلاقي ٨٠ بالمائة .

فاعطاه ادهم الكارت الاخلاقي .

اريد الحضور من فضلك .

فراجع رجل الامن البيانات ثم سمح لة بالدخول .

تقدم أدهم يبحث عن القاعة وتذكر اخر مرة كان في زياره تلك الجامعة حيث كان بعد نهاية التعليم الثانوي لم تتغير كثيرا عن المرة السابقة وصل الى المكان المطلوب وجد الكثير من الطلاب تتقدم الى الداخل يبدو انها محاضرة هامة ، نظر في ساعة فوجد ان هناك متسع من الوقت فقرر الذهاب لشرب بعض القهوة .

لم يكن المقهى بعيدا فهناك العديد داخل الجامعة اخذ طاولة جانبية منعزلة عن الباقي بداء يتأمل الوجوة شاب يجلس بفردة ويصافح كتر وطاولة اخرى بها بعض الفتايات المحجبات يبدووا انهم منشغلين بمطالعه بعض المناهج واخرى بها شاب وفتاة يبدووا ان النقاش بينهم لطيف كما يظهر في ابتسامة تلك الفتاة .

حجب عنة النادل الرؤيه .

امرك سيدي .

فانتبه له ادهم ثم بأدلة الابتسامة .

أريد كوب من القهوة قليلة السكر من فضلك .

فحرك النادل وجهة بالايجاب ثم انصرف .

اصبح ادهم في كل المكان يبحث عن الفتاة ذات الشعر الاصفر والقبعة في كل الوجوه ولكن البيانات التي يمتلكها غير كافيه ، يجب ان تستعيد نورين ذاكرتها . احضر النادل القهوة فبداء أدهم في تناولة فتوقف امامه شاب قال في كل دهشة .

الدكتور أدهم !

فرجع ادهم راسه ليرى مصدر الصوت ، فوجدة شادي الذي كان معه ليلة أمس .

شادي ، اهلا بك لما انت هنا !

فجلس شادي بجانبه ثم قال ان من يسالك لما انت هنا ، هذة كليتي .

اتيت لحضور محاضرة للدكتور أحمد باسل .

فأجاب شادي مسرعا انهو معلمي ، اذا طريقنا واحد .

فضكوا معا وقال له ادهم .

نذهب معا اذا .

قال شادي في خجل .

هل لي ان اسألك عن تلك الضمادة التي تعلقو راسك !

قد تحسن وضع أدهم كثيرا وأستطاع ازالة الضمادات التي تحيط بقدمه والسير بشكل طبيعي ولكن الطبيب نصحة بترك الضمادة التي على رأسه حتى لا يتأذى من الشمس ، فرد أدهم .

لقد تعرضت لحادث سير عند قدومي انا واخي من الطريق الشمالي .
سمع شادي ما حدث ثم قال .

قد سمعت عن حادث من اربع ايام اصيبت به نورين ابنة رجل الاعمال جلال الدين وهو اغنى رجل في المدينة ، قد يكون نفس الحادث .

استغرب ادهم انه كان يجهل نورين ولم يسبق ان اخبره احد بانها من اغنياء المدينة ،
ثم اكمل شادي .

وهي تدرس بكلية اللغات في الجامعة .

قال أدهم في نفسه يبدو ان نورين من الطبقة المهمة جدا والتعامل معها لن يكون سهلا كما كنت اعتقد ، ثم رفع صوته محدثا شادي .

هيا بنا الان للمحاضرة .

ثم انطلقوا حتى اخذو مقعد امامي يستطيعوا من خلاله الرؤيه بوضوح ، فدخل
الدكتور احمد مع تصفيق كثير من الطلاب بدء الترحيب ثم بدء الجميع بالانصات
مما يدل على اهمية كلماته بالنسبة لهم .

كما قولنا من قبل يا أعزائي ان حزن الانسان وتغير مزاجه او بكائه احيانا، هو عدم
الانتظام الهرموني لة بمعنى ان الانسان يعتاد على افراز هرمون معين بنسبة معينه اذا
زاد او نقص يؤدي الى الحزن ، مثل الخوف من شخص يهددك مثلا يزداد افراز
هرمون مسبب للقلق ويؤدي ذلك للحزن فقد من نحب يؤدي لنقص هرمون
المسبب للحب وبالتالي الحزن ، المرأه لها حساسية عالية بأتجاه المؤثرات مثل الخوف
والحب والقلق ، لذلك هي اكثر عرضة للبكاء والحزن من الرجال .

ثم توقف لحظة وقال هل منكم من يعرف سبب اخر لكون الرجال اقل حساسية
من الانثى !

رفع أدهم يديه ثم التفت الجميع نحوه فلاحظ ان لا احد غيره يرفع يده .
نظر له الدكتور أحمد وقال .

ما أسمك ايها الفاضل !

اجاب أدهم .

اسمي أدهم خليل .

فقال الدكتور احمد اخبرنا بالسبب الاخر لحساسية الرجل عن المرأه !

قال أدهم في لهجة سريعة .

السبب الاخر هو مجتمعنا الشرقي الذي يتبني من الصغر ان الرجل لا يبكي ،
فيقال لنا لا تبكي انت رجل ، لا تحزن انت رجل فيكتسب العقل صلابة ضد
البكاء والحزن ، لا يكتسبها عقل الانثى لانها قليلا ما تتعرض لضغوطات نفسية
مثل الرجل .

فقال له الدكتور احمد احسنت يا بني .

ثم صفق له كل من في المحاضرة على براعته في التعبير رغم صغر سنه .
بعد انتهاء المحاضرة مر الكثير من الشباب والفتيات يتعرفون على أدهم ولكن
ودعهم مسرعا ليلحق بالدكتور احمد الذي يتأهل للرحيل من المدرج .
دكتور أحمد ! من فضلك .

فتوقف الدكتور أحمد والتفت الى الوراء ، وقال أهلاً أدهم .

قال أدهم كأنه يستعجل الكلام .

جئت من أجل استشارتك في شىء .

تفضل !

كيف استطيع اعادة الذاكرة لمريض حدث له تضليل في جزء صغير من الذاكرة .

فتحدث الدكتور أحمد .

هناك حل بسيط جدا ، وينجح في كل الاحوال .

فبداء أدهم ينصت واخرج ورقة لتدوين اي شىء مهم .

جوري .

وصلت جوري قسم الشرطة وقدمت ابلاغ ، طلب منها الشرطي رقم السيارة فأعطته الرقم ثم بداء تدوينه على حاسوبه الشخصي واطلع على التسجيلات اما جوري بداءت تنتبه لما حولة ابنته الصغيرة تجلس بجانبه ، لاحظت ايضا ان العسكري الذي ينظم له دخول الاشخاص لا يظهر له الوقار الكافي ، وصمت الشرطي الكثير وانخفاض صوتة ، ثم تحدث لها تمام يا أنسة السجلات صحيحة سيتم الابلاغ للقبض عليه يمكنك الانصراف ، فشكرتة جوري ثم رحلت وهي تتقدم الى الخارج اجرت اتصالا فأجابها حمزة فاخبرته ان يتم التنفيذ وقالت له اخبر ادم ان نقاط ضعف الشرطي هي انه ضعيف الشخصية وليعمل هو الباقي .

فاجاب حمزة .

حسنا سيدتي سابلغك بتمام الامر .

ثم قالت جوري .

حمزة حل قيده ولكن احذر ان يحدث أحد اكثر من عشرون دقيقة .

واغلق حمزة وبدا بتفيذ الخطة وبالفعل تم ايقافهم واخذ آدم للمركز الرئيسي للعرض على الشرطي ، فلاحظ حدة ذكاء الشرطي كما قالوا ولاحظ ايضا ضعف شخصية كما قالت جوري ، بداء الضابط باستجواب ادم عما حدث لكن آدم لم يبدي اعتراض على تهمة ولكن نسب ذلك الى انه كان ثملا بسبب شربة لبعض المشروبات الكحولية ، فوقع عليه الضابط غرامة مالية ولكن أخبرة آدم انه لا يملك ذلك المبلغ ، فخرج ادم عن سياق الموضوع وقال .

لماذا لم يبدي لك الحارس الوقار كما ينبغي تبدو ضعيف الشخصية .

فشعر الشرطي بمدى سوءه وبداء يصد ادم .

لا تتدخل فيما ليس من شانك .

فقال ادم انا اصارحك فقط فيما يجنبه الناس عنك لتظل مستغلا بينهم .

فنظري الشرطي للاسفل فان الجين السلبي مسيطر عليه رغم عنة .

فاكمل آدم حتى ان زوجته فرضت عليك مصاحبة طفلكم الى عملك كان يجب

ان تصدها من البداية اما الان يصعب عليك الامر .

تعصب الشرطي من حديث ادم في مثل تلك الامور وقام بطردة للخارج .

فدخل حمزة وقتها بعد ان اذن الشرطي للحارس بادخاله قال حمزة .

انا اتكفل بغرامته .

فدفعها وطردهم الشرطي فورا .

وهما ينزلان قالا ادم ، اشعر اننا فشلنا تلك المرة لم امكث طويلا ، فقطع صوتهم صوت طلقة الرصاص التي دوت في القسم فجاء ثم بدء الجميع بالجري يمينا ويسارا وصرخ احدهم عاليا قد قتل الضابط سليم نفسه ، سمع ذلك ادم وحمزة وبدء بالمد سريعا الى خارج القسم ثم اجرى حمزة اتصلا ليخبر جوري باتمام المهمة .

المشفى

نورين تطالع الغروب من زجاج غرفتها وبجانبها خادمة خاصة ارسالها لها اباهما بعد ما علم بما حدث لها ، استنفذت كلماتها ذلك الصباح لم يعد لديها ما تعطية للاشخاص ولكن باستطاعتها ان تاخذ منهم ، تذكرت الوقت الذي قضته مع ادهم وكيف كانت سعيدة وقتها ، بدأت تحاول الدندنة بالكلام الذي يخرج منها ولكن لم يخرج سوا كلمه ادهم، التفتت اليها الخادة.

امرك سيدتي!

فأشارت بالشكر نورين ثم أكملت تخيل، لو اني استطيع ان اها تفك ولكن لا اريد ان أكون حملا عليك يكفي الضرر الذي سببته لك.

في الطابق السفلي تقف ياسمين بجوار والدتها تشاهد نفس المنظر الطبيعي من فوق كرسيتها المتحرك وبجانبها اختها الصغيره التي تبلغ من العمر عشر سنوات التي لا تنتهي من الاسئلة عن كل شيء.

ياسمين ياسمين!

نادت الصغيره نرمين من جديد فقالت لها ياسمين.

قولي يا حبيبتي ماذا تريدي!

فسألت الصغيرة وهي تشير الى السماء.

الله يسكن فوق تلك السماء اليس كذلك!

فضحكت ياسمين وقالت.

نعم يا قلبي يسكن هناك.

فسألت ثانيا.

لماذا لا نذهب الية!

فأجابت ياسمين وهي تحتضنها.

نحن لا نذهب اليه برغبتنا هو من يطلبنا في الوقت المناسب.

ومتى نعرف انه الوقت المناسب!

فنظرت ياسمين الى السماء وهي تقول بلغة اكبر من عقل الصغيرة.

حين تزول كل الملهيات ولن يبقى لنا شيء سوا ان ننظر للسماء ونعتذر وحين نشعر

ننستعد لذلك.

فقالَت الصغيرة متلهفة.

انا مستعدة لذلك.

فهبطت دمة ساخنه من عين ياسمين مسحتها فورا بيده ثم ابتسمت وقالت .
الاطفال دائما مستعدون لذلك ، كلما كبرنا كلما كثر ما يجب ان نعتذر من أجله .
فأبتسمت الصغيرة وقالت .

انتي كتي تعذرين اليس كذلك !

فضحكت ياسمين وهي تحتضنها مرة اخري .

فطرق الباب التفت ياسمين واذنت بالدخول ، فدخل ادهم التي لم تراه من قبل ،
فأبتسم وقال .

أولا ، اتمنى لك الشفاء العاجل ، أنا ادهم خليل الاخ الصغير لأدم خليل الذي
تسبب معك في تلك الحادث .

فردت ياسمين في حزن .

شكرا لك ، ولزيارتك .

فأقرب منها ادهم وقال

ستحسنين انا واثق من ذلك ، انتي فتاه في غاية الجمال والرفق واطن ان طموحة
لذلك .

فقالت ياسمين في يأس .

وهل نترك الطب جانبا ونعالج بالطموح .

فأبتسم ادهم وقال .

لا اقول نترك الطب ولكن دور الطب انتهى ، يبقى الدعاء والامل .

فقالت ياسمين .

وماذا افعل !

قال ادهم .

اولا ابتسمي ، لان تلك الابتسامة ستجلب الخير .

فابتسمت ياسمين لان كلامه كان كثير الايجابيه .

تخيلي انك تسبحي ولا تحملي قدميكي على الارض ، تخيلي اكثر فأكثر .

اغمضت الفتاه عينيها بدأت تتخيل ، دقائق وقال لها

مدي يدك انا على سفينه وسأحملكي .

مدت يديها فأمسك بها وقال هي اقفي واستمري في التخيل فوقفت على قدميها

فتقدم بها خطوات وقال .

افتحي عينيكي .

ففتحت عينيها ثم اندهشت انها تقف على قدميها وهي ليس في الخيال انها حقيقه ،
وضعت يديها على فمها مندهشه .

انا اقف على قدمي . لا اصدق يا الله ، شكرا لك .

ثم توقفت عن الكلام ونظرت الى ادهم وقالت .

شكرا لك ايضا انت اكثر شخص ايجابيا عرفته في حياتي .

فقال ادهم بلغة الثقة .

لا تشكريني لم افعل شيء فقط اقنعتك ان الامال هي التي تحمل الانسان ليس
قدميه ، والان اجلسي لان بحسب الطب لا يجب الوقوف كل هذا سيكون الامر
تدرجيا ، وفي المرة القادمة ساعلمك الطيران .

ضحكت ياسمين وكانت تمسح بيديها على شعر اختها التي احتضنت قدميها
لسعادتها .

ثم سألت ياسمين واين آدم لا اراه من ايام !

فنظر أدهم الى الارض بيأس بينما يأسمين جلست على الكرسي وهي تنتظر ساعة فتحدث أدهم.

لم أجدة منذ خروجي من المشفى وهاتفه لا يعمل، اظن أنه خطف من قبل عصابة. فقالت ياسمين.

وما يجعلك تظن ذلك!

فأجاب أدهم لقد تذكرت يوم الحادث اني كنت في وعيي حتى اتى احد الرجال وضربني بشيء على رأسي فافقدني وعي ، ولكن لا افهم ما يريدونه من آدم! فتاثرت ياسمين بكلماته وقالت.

يجب ان نبليغ الشرطة.

قال أدهم.

لا ينبغي ان نفعل ذلك سوف نجبرهم على اشد التحفظ عليه ان فعلنا ، ولكن نسعى نحن الى الموضوع وسنصل الى حلا.

قالت.

كيف ذلك!

فأجاب أدهم واخفض صوته .

أريد منك مساعدة ، قد علمت من احد الاطباء ان نورين من الممكن ان تستعيد
ذاكرتها اذا رات الاماكن التي زرتها قبل الحادث ، ثم مكان الحادث وانتي كنتي
معها فاقمني ان تحبريني اين كنتم قبل الحادث!
فقالت ياسمين .

اولا كنا بالقرب من بيتي في ساحة الاشجار ثم اتجهنا بطريق الجامعة ، ثم الى طريق
الحادث .

فشكرها ادهم كثيرا ثم خرج باتجاه غرفة نورين .
اوقفتة احدى المرضات وقالت له .

الى اين !

قال أدهم .

لزيرة نورين .

فتحدثت المرضة بحزم .

السيدة نورين لا تريد تلقي اي زيارات وهي سيئه المزاج اليوم .

تعجب ادم ، وقال في نفسه لابد ان احد تسبب في مضايقتها سأدخل لها مهما كان .
فبدأ شجار حديث بينة وبين الممرضة حتى تدخلت مريم وسمحت له بالدخول
لأنها تعرف انه سيغير من حالة نورين .

لما رأتة نورين تصنعت لة ابتسامة صغيرة ، وحاولت ان ترحب به لكن لم تستطع
وتوقف لسانها عن الكلام .

فتدخل هو قائلاً .

مرحبا بالجميلة نورين !

ثم جلس بالمقعد المجاور لسريرها وأكمل .

أحدث الناس حتى أجعلهم سعداء وأحدثك حتى اجعلني سعيدا ، قوت في
نفسى ليتنا نتبادل الكلام فجائتني فكرة بسيطة .

وأخرج من حقيبة كانت في يده ورقة وقلم ، وبدأ يكتب فكتب لها .

يمكننا الحديث عن طريق الكتابة ما رأيك ..

ثم اعطاها الورقة والقلم فأبتسمت ثم كتبت .

فكرة جميلة .

فكتب لها .

ما رائك ان نتمشى قليلا ، هل تحب المشي؟

فكتبت .

نعم كثيرا ، ولكن كما ترى !

فكتب .

لا تقلقي ساساعدك ، غدا امر عليكى و تتمشى سويا ، كما اني اريد منك مساعدة .

فكتبت له .

اتفقنا .

ثم ابتسمت ، ولكن في تلك الوقت تدخل شريف الذي بدى غاضبا عن رؤية

ادهم بجانبها فنظر الية نظرة غضب ، استأذن أدهم ورحل .

ليندا

امسكت الكأس الذي صب به حتى الربع مشروب اخضر اللون ، اظافرها مطلية بلون اسود وترتدي خاتما شفاف كالزجاج تعلوه قطعه من الالماس حمراء اللون ، فتحدث نيسان .

سيدتي هل انتي واثقة ان شعر من تسمي ياسمين تلك سيعدل جين الاطفال لدينا لقد حاولا كثيرا في ذلك الامر .

فأجابت الاميرة لا تقلقي لقد تحريت كثيرا عنها وعرفت انها اروع شعر في المدينة الفاضلة .

ثم شربت قليلا من الكاس وقالت .

ولكني غير متأكده ان تنجح مريم في مهمة قتلها .

فتحدثت نيسان قائلة .

سيدتي لما طلبتي منها ان تصنع حيلة لأبعاد ذلك الشاب الجديد عن نورين .

فقالت الاميرة .

والد نورين لية ثروة هائلة من الاموال ، ولقد دبرنا امر شريف ليقترب منها
ونستحوذ عليها ، وذلك الشاب سيفسد علينا الامر .

فتحدثت نيسان .

سيدتي قد سمعت ان مدينتنا قامت بوضع عصابة سرية في المدينه تقودها فتاه بارعة
جدا في مهامها تسمى جوري ما رأيك ان نوليها المهمة.

فغضبت ليندا لما سمعته، وقالت .

هل انتي متاكدة من ذلك الخبر .

قالت نيسان .

اجل سيدتي قد سمعت خادم الاستاذ عمر يقول ذلك لحمزة، صديقهم في المهمة .
ردت الاميرة بصوت غاضب .

ماذا تقولين ! كيف يفعلون ذلك دون ان ادري انا يبدو انهم يخططون لشيء وانا
هنا لا اعلم.

ثم ضغطت على الكأس بعصبيه.

اريد تلك الفتاة امامي في اسرع وقت.

فقال نيسان.

الاستاذ عمر هو من يتولى تلك المهمة.

فالقت ليندا الكأس على الارض بعصبية.

ومن يظن نفسة عمر ليفعل ما يحلولة في مدينتا ، حسانا لنرى في النهاية يا عمر من
سيكون لة الامر بعد ذلك.

المدينة الفاضلة.

انتشرت حالة كبيرة من الفوضى في المدينة ، حالات كثيرة من الانتحار هنا وهناك ،

احدهم قفز من سيارة والاخر قتل نفسه بطلقات ، والكثير من اشع انواع الانتحارات ، لم تجد الحكومات دور في القضاء على تلك الجائحة ، بداءت النشر عبر المحطات التلفزيونية والانترنت توعيات للحد من السلبية وفرض عقوبات على كل العبارات السلبية ، كان مشهد انتحار الطالبة التي لم تحصل على المعدل الكافي من الدرجات للتقدم على الكلية التي تريد فالقت نفسها امام قطار مشهد مثير للجدل فظل من بالمقهى جميعا يتحاورون به ، الشيخ محمود وأدهم على الطاولة سويا يتناقشان ايضا في الامر فقال الشيخ محمود.

لقد اصبح يضحون باعمارهم كانهم يستهينون بعذاب الله ، لقد جعل الله الحياة اختبارا ننجح مرة ونفشل اخرى ، ويابى الناس ان يتقبل الفشل فينسحب من الاختبار مبكرا.

قال ادهم.

لا أبرر ذلك ولكن ضعف النفوس بتلك الطريقة اظن انها شيء لا أراذي، لقد فتن الناس بالكلام وأن الكلام يصنع من العيب الصغير جبلا ، وكان الناس تتقبل عيوبها فان ضحك عليها شخصا ولم يتكلم كأنه اطلق رصاصة في قلب صاحبها. فقال الشيخ.

وما الحل اذا!

فقام ادهم من مكانه وتوجة حتى وقف في منتصف المقهى على مرأى من جميع الناس حولة، وبداء الناس يضعون اهتمامهم عليه.

اسمعوني لدقيقه من فضلكم ، لقد عشنا بما يكفي لا نذكر عيوبنا لبعضنا ، ولكن قد حدث ما حدث وانتشر بيننا اخرون ينبشون في اعماق الانفس ويتلاعبون بنقاط ضعفنا ، والان نقرر جميعنا ان نقف امام انفسنا ونتعرف على عيوبنا ونتقبلها كما هي سواء عاجلنها ام لا فالبداية تاتي ان تتأقلم عليها، حينها لا نكون مهددين من احد ، أن كنت سعيد اتجاه ابنك الذي حصل على درجه اقل في الاختبار سيبداء العمل على ان تكون تلك الدرجه بداية كفاحات اعظم ، وتقبلك لمرض ما سيجعلك اقوى على تجاوزه ، فلتتعاهد على المقاومة.

فرغ الجميع صوتة فلتتعاهد ، وبدءو التصفيق لأدهم ، وعاد الى طولته فقال له
الشيخ محمود .

احسنت يا ابني سنجتاز تلك المحنة ان شاء الله .

ثم وصل اتصال لأدهم فوجد انها مريم اجاب .

اهلا بك مريم .

اهلا أدهم ، اريد ان التقي بك لاخبرك عن بعض المعلومات الهامة .

أفتح ادهم مسجل المكالمات وقال لها حسنا

اين نلتقي وفي اي وقت !

نلتقي في منزلي الساعة الثامنة مسا .

فصمت أدهم قليلا ، ثم قال .

هل نلتقي في المقهى افضل !، اعلم انك وحيدة وهذا سيكون غير لأق .

فقالت سريعا .

الامر في غاية السرية ، لا تقلق لا تمكث طويلا .

فوافق أدهم مجبرا ثم بداء يدون العنوان واغلق الخط .

نورين.

بدأت نورين تسير خطوات بسيطه على قدميها استعدادات صحتها بشكل جيد ، فأجرت اتصالا بشريف واخبرته ان يأتي ليأخذها من المشفى وبقيت منتظر له ولكن تأخر لكثير من نصف ساعة ثم اتصلت به مرة اخرى فأخبرها انه في عملا مهم وسياتي بالمساء فعادت لملاحظها الحزن مرة اخرى في كل مرة تعطية الفرصة يخذها بشكل او بأخر .

ظلت تحدث نفسها ما فعلت حتى تلقى كل تلك المعاملة ، لما لا احد يجبهها بصدق او يجبهها على الاقل كما تحبه ، قطع حديثها دخول أدهم مبتسما ، لكنها في تلك المرة لم تبادللة الابتسامه فقالت له .

ما الذي تريدني ان اساعدك به انا مستعدة ثم بعدها كل منا في طريقه .

تعجب أدهم من ردود نورين فقال .

ما حدث هل انتي بخير!

فقالت نعم بخير .

فقال أدهم محاولا عدم الاكثار حتى لا ينتهي عدد كلماتها .

اريد ان تستعدي ذاكرتك حتى تساعدني في انقاذ اخي، يجب ان تاتي معي لمكان الحادث وقبلها الى الجامعة.

فقامت من مكانها تستعد للخروج فقام بمسك يديها مساعدتها للخروج حتى خرجوا من الغرفة واثناء المرور بالطابق السفلي تقابلا مع الممرضة مريم حيثهم ثم ابتسمت لأدهم فأبتسم لها بينما نورين علقت نظرها على ملامح ادهم ، وكانها تشعر بالغيرة من ناحيتها لاحظتها مريم فالتفتت نورين للامام ثم اكملوا سيرهم حتى الخارج فأوقفها الى جانب الطريق حتى يشير الى سياره تصلهم فتحدثت خادمتها الخاصة التي كانت تتبعهم.

أدهم لقد ارسل لها والدها سياره خاصة يمكننا الذهاب بها فناولته الخادمة مفاتيح السيارة و اشارت اليها ، وجد سياره فارهة جدا من الطراز الحديث فتذكر حديث شادي انها من اغنياء المدينه توجهت بناحيته وساعد نورين في الركوب ثم ركب كرسي القيادة وبداء السير في اتجاه ساحة الاشجار وطوال الطريق لم يدري فيما يحدثها قد علقت نظرها من شباك السيارة على المباني ولم تلتفت لة طوال الطريق اما أدهم حائر في سبب تغير نورين باتجاهه ، حتى وصلوا الى ساحة الاشجار، فنزل

أدهم وانزل نورين لتبدأ في استعادة ذاكرتها، بينما وقف أدهم في الخلف يحدث الخادمة بصوت سري حتى لا تسمع نورين.

ما حدث بنورين ! لماذا تعاملني بتلك الطريقة فجأة!

فقال الخادمة.

لا تعلم !

فقال أدهم لو أعلم ما كنت سألتك.

فقال الخادمة.

لقد علمت انك تحب الممرضة مريم وذهبت للقاءها في شقتها ، قد اخبرتنا مريم

بكل شيء ، لما تكذب عليها وتجرح مشاعرها في وقت كهذا!

فتذكر ادهم وعلم انها مكيدة من مريم.

وقال لم يحدث شيء مما تظني ، سأصلح هذا الامر.

نورين بدأت تتذكر ان ذلك المكان كان موعد لقاتها بشريف وتذكرت لقاتها

بباسمين فتحرك أدهم باتجاهها واخذها لركوب السيارة مرة اخرى ، واتجهه ناحيه

الجامعة وفي الطريق علق نظرة للامام وقال اريد ان اخبرك بشيء يا نورين ، في

البداية كنت اود ان اساعدك حتى تتحسن صحتك دون ان اعلم ان بيدك اي مساعدة لي ثم تبين لي انك شخص رائع فأحبتك بكل قلبي ولم اخبرك وحين قررت اخبارك علمت انك تحبين رجل اخر ، ولكن هذا لا يقلل من حبي شيء ثم علمت انك تستطعيني مساعدتي لأيجاد اخي فسعيت لأنقذ اخي بكل الطرق فأخبرتني مريم ان لديها معلومات قد تساعدني وطلبت مني مقابلتها حاولت ان اعرض عليها مكان اخر ولكنها اصررت ، وقد اخبرتني بما ليدها ورحلت ثم اخرج هاتفه وقام بتشغيل المكالمه التي سجلها واسمعها لنورين فأنصتت لها ثم تبين انه محق فيما يقوله ، وأكمل الى الان لا اعلم انتي تحبيني او لا ولكن ما انا متأكد منه اني احبك كثير.

فنزلت دمعة مني عينيها.

حتى وصل الى باب الجامعة فانزلها وبدأت تسير وهي تستعيد ذاكرتها حتى تذكرت لقاءها بشريف بصحبة الفتاة . فنطق لسانها بتلقائيه.

خائن وشعرت بدوخة فقام أدهم بالالحاق بها قبل السقوط ثم قام بأسنادها حتى وصلوا بالقرب من السيارة.

فقال لا تقلقي انا معك ثقي بي.

ثم شعرت انها تمسك يديه لاول مرة نظرت الية نظرة طويلة وانسالت دمعة اخرى
من عينها فمد يديه وقام بمسحها فمدت يديها بتلقائيه واحتضنته فاخذ يمسح
بيديه على شعرها ثم عادت تنظر اليها وقالت انا اعتذر عن سوء فهمي انا
ثم انقطع حديثها تمام ولم تكمل ما تقوله فشده من يديه هي تجره خلفها حتى
وصلت للسياره فكتبت على الزجاج الخلفي ، احبك .
فأبتسم أدهم واحتضنها مرة اخرى ، وابتسمت الخادمة من خلفهم

جوري

اتجهت جوري بالمكان الذي أمرت حمزة ان يوقف السيارة به ويلتقوا عنده فور انتهاء المهمة وعندما وصلت الى المكان تلقت اتصالا من حمزة الذي اخبرها بان المهمة نجحت فأمرتة بملاقاة عند الشاطى واغلقت الخط وأجرت اتصالا الى عمر لتخبرة انها انهت الامر .

فأجاب عمر .

اهلا جوري ما الامر !

فاجابت جوري .

لقد انهيت المهمة بنجاح يمكنك محادثة اعيتك في المشرحة وطلب ما تريد .

فحيها عمر .

ممتاز جوري ، يبقى لدينا شخص اخر وبذلك نكون مستعدين لغزو المدينة

الفاضلة ،

سالت جوري .

من ذلك الشخص !

فقال عمر .

ستعرفني في وقت اخر .

ثم راح يودعها ولكن تذكر شىء .

جوري ، بالمناسبة نسيت ان اخبرك شىء ، الاميرة ليندا تبحث عنكي ربما عرفت

اننا نفعل مهمتنا دون ان نخبرها فغضبت ، حاولي ان تتالكلي نفسك امامها والّا

سنفسد كل ما بداءناه .

فاجابت جوري التي لم تلتقي بالاميرة ليندا ابدا لكنها سمعت عنها كثيرا .

لا تقلق سأفعل الازم .

مرت جوري من طريق الجامعة لتصل اسرع الى الشاطىء .

الجامعة.

شعرت نورين للمرة الاولى انها بامان بداء يسندها ادهم حتى يكملوا طريقهم الى مكان الحادث ، وفي تلك اللحظة ندها صوتا من بعيد ، التفتت نورين اذا هو شريف قائلا .

الى اين ! ومن هذا الذي تفضليته عني .

تمنت نورين ان تتحدث ولكن لم يكن بامكانها فتدخل ادهم .

لا اسمح لك ، لقد تسببت في اذيتها واستغلال جبهها لك .

فنظر اليه شريف نظرة استحقار ، وقال .

ومن انت حتى تحدثني هكذا ، اترك يدها وارحل والا ابرحتك ضربا .

فقال ادهم بتحدي .

لن اتركها وافعل ما بدك .

فصفع شريف ادهم على وجهه ، فقام ادهم برد الصفعه ولكن تدخل شابان كانوا

يتبعان شريف امسكا بيد ادهم وقيدوه بينما استمر شريف بتلقين الضربات على

وجهة ، نورين لا تستطيع فعل شيء فسقطت على الارض فالحقت بها الخادمة ،
بينما يستمر شريف بالضربات ووقت سيارة ونزلت منها جوري .

التفت شريف ناحية جوري التي تتمتع بشكل ملفت وثقة كبيرة خلعت قبعتها
وبدأت تديرها بين يديها وهي تتحدث ، هل ترى انك قويا بضربك لشخص
مقيد!

فقال شريف .

ابتعدي عني يا فتاة والا وضعتك مكانة .

فابتسمت وهي تقول .

تستطيع قولها فقط .

فتعصب شريف ورفع يده ليضربها فمدت يديها وامسكت بيده لفتها حول ظهره
حتى اصدرت صوت انكسار اما هو ظل يصرخ تقدم احدى الرجلين فامسكته من
رقبته حتى كاد يفقد انفاسه ثم خبطته بقدمها اسفل قدمه فسقط على الارض لم
يجرك ساكانا ، قالت محدثة الرجل الاخر ،
ان اردت ان تقترب اقتراب .

فأدر ظهرة وركض بعيدا بكل سرعته ، نظرت الى ادهم الذي يستفيق من الضربات
والى الفتاة المسكينه التي انهارت ، وقالت .

لا تقلقان زال البأس .

ثم ارتدت قبعتها وادارت ظهرها لهم واتجهت نحو السيارة .

تذكر ادهم تلك الفتاة التي وصفتها له الممرضة ، ربما تكون من العصابة ولكن لم
يكن يستطيع الالحاق بها فاجرى اتصالا الى شادي ليتبعها انها تتجة نحو الشاطى
وابلغة بموصفات السيارة .

ثم ركب أدهم مع نورين واكملوا رحله استرجاع الذاكرة .

الشاطيء.

جوري تقود السيارة وتتوقف عند الوصول للشاطيء ، تركت السيارة المراقبة وانتظرت وصول آدم وحمزة .

وفي الجانب الاخر ادم.

أخذ حمزة مقعد القيادة بدلا من جور ولكن وجد ان السيارة نفذ منها الوقود ، اخبرهم أن عليه شراء بعض الوقود ، أختارت جوري ان تنتظره مع أدهم على الشاطيء ويذهب هو لاحضارهم .

قالت جوري بعد ان توقفت بجانب آدم تنظر في صمت الى البحر .

لنتمشى قليلا !

فاتبعها آدم التي كان ينظر اليها بحسرة أن تكون فتاة مثلها بتلك الظروف .

ظل ادم وجوري يسيران على الشاطيء ، كانا يسيران في هدوء تام

ظل ادم يحدث نفسه، دون أن تسمعه جوري .

كيف تكون هذه الفتاة الجميلة معتادة على القتل والمطاردة ؟ لا تبدو لي طبيعيه .

وأراد ادم ان يتحدث مع جوري ويسألها عدة أسئلة عن ذلك الجين وعن عمر
ومدينة جين سיתי قطع ادم ذلك الصمت، قائلاً .

قال ادم .

احب الشاطئ، الجزر كثيرة لدينا في حي يعقوب .

ردت جوري، التي كانت تتأمل جمال الشاطئ الذي قد وصلا اليه

وأنا أحبة ، حقا أنت من حي يعقوب ؟

قال آدم .

نعم .

ردت جوري .

قرأت عنة الكثير .

قال آدم .

اخيرا احبتي شيء لا أكرهه .

ابتسمت جوري .

وقالت .

أفتخر أذا .

فجوري لأول مرة تبسم لشخص هكذا وتتحدث معه، بطبيعتها .

قال ادم.

بعيدا عن الميول الأجرامية ، عينيكي جميلة .

ابتسمت جوري خجلا وقالت.

انت شخص لطيف أشفق عليك من تلك المهمة ، ساحاول ان انجيك بقدر

الأمكان .

وأثناء حديثها طارت قبعة جوري السوداء التي كانت ترتديها

فأندهش ادم كثيرا لشدة جمالها عندما طارت القبعة من على رأسها

فشعرها الاصفر الناعم ينسال على وجهها الجميل في الهواء عينيها الجميلتان

كسحر ينتقل بالنظر .

أحضر ادم قبعة جوري واعطاها لها ، شكرته جوري

وظلت تحدث نفسها.

ياليتني أمتلك حتى شى قليلا من الحب تمنيت يوما أن أشعر بذلك الاحساس لا أعرف كيف يكون الحب لكن كما قرأت عنه في الكتب، يكن سعيدا من يشعربة .

قطع ادم حبل أفكارها متسائلا .

كيف تعرفتي على عمر وما أمر تلك المدينة؟

تذكرت جوري همزة ، وقالت .

علينا ان نذهب الآن لقد أبتعدنا .

أبعها ادم ، وظلا يسيران خارج الشاطيء، قال أدم .

كيف تقتلين تعودتي القتل؟

ألم تخافي يوما ما أن أحد يقتل عائلتك!، هل أصبتي بالندم! وعدم الأمان! ألا

تخافي أن تعيشي بمفردك دون عائلتك!

ماذا لو كان عمر ذلك يخدمك لكي تقتلي أشخاص أبرياء لم يفعلوا شيئا،

ويستخدمك في نجاح مطامعه .

كم كان شعورك عندما تقتلي شخص وتبعديه عن عائلته وعن أبنائه؟

كم كان شعورك عندما يتمتي الكثير من الابناء وكل ذلك بسببك انا لا اصدق انكي هكذا ؟

تذكرت جوري أنها تجهل أهلها اين تلك المشاعر التي يتحدث عنها ادم التي لا تشعر بها يوما تمت الموت في كل لحظة، لم تستطيع الحنين الى أمها كباقي فتيات مدينتها .

كان جوري و آدم قد وصلا الي الطريق الرئيسي خارج الشاطئ كان مليء بالسيارات التي تسير عليه .

قالت جوري لأدم معك حق انا لا يقدر بي ان اعيش لا اشعر بغيري أو حتى بنفسي ، لقد كأن شعوري بالقتل كشعوري البردياتي ويزول .

ركضت جوري أمام السيارات، والقت نفسها امام سيارة كبيرة الحجم .

حاول ادم ان يلحقها، لكن كان ذلك في لمح البصر ، فتح فمة مصدوما مما رآه ثم سقط على ركبتيه وبأعلى صوت .

جوري، جوري لا تفعلي أنا أحبك .

فسقطت جوري على الارض مندفعة قبعتها بعيدا والدماء تتسلل الى شعرها
الاصفر ، ووجهها الوردي ركض أدم يحملها من الارض ، وتبعة حمزة في حشد من
الناس والكثير من الدموع .

أدهم.

اكمل ادهم طريقه حتى وصلوا الى مكان الحادث ثم انزل نورين مره اخره فبداءت تنظر للمكان ذهابا اياها بعينها حتى وقعت عينها على المكان الذي انطوت على نفسها به والدماء تملئ جسدها وهي تجر نفسها من الالم وتذكرت وجه ادهم الساقط امامها والرجال الذين التفوا حوله وحقنوه بشيء في ذراعه فمسكت رأسها من الصداع ، ثم امسك ادهم بها كي لا تسقط .

ثم امر الخادمة ان تجلب له ورقة وقلم من السيارة، ثم اعطاهم لنورين حتى تقوم بكتابة ما تذكرته فكتبت له ، لقد وضعوا شيء ما بذراعك انت وأدم .

فقرأ ادهم الورق ، ثم بداء يفهم انهم استطاعوا تغيير بيولوجيه جسمه وبالتالي اصبح كثير الكلام على عكس سابقه وتذكر او ايام له في المشفى عندما كان ذراعه هو وأدم يؤلمهم ، فقال في نفسه ما التغيير الذي اجره عليك يا أدم!

امر نورين بالركوب ، وقرر اعادتها الى منزلها ، اصدر جرس عداد الوقود انذارا بأقتراب نفاذ الوقود ، فقال أدهم لا بد ان نمر بمحطة وقود ، حتى وصل اليها أمر الرجل بمليء السيارة ثم اعطاه بطاقة المدفوعات ادخلها العامل على اللوح الالكتروني وطلب بصمته .، ثم قال سيدي النقود في تلك البطاقة لا تكفي ، شعر

أدهم ببعض الحرج ولكن نورين اعطته بطاقتها ثم خصم المبلغ واعطى البطاقة والفاتورة لأدهم قالت نورين اتركها معك ، فنظر الى الفتوره وجد ان بالبطاقه اثنين مليون باي وهو مبلغ ضخم جدا.

اقبل ان يقيها معة حتى تنتهي المهمة بعد اصرار نورين ، أصل نورين حتى منزلها يبدو كثير الفخامة ، ويطل على الشاطئ مباشرة ، ودعها وتركت معه السيارة يقضي بها مهمة ثم أجي اتصالا الى شادي قبل ان يرحل ، فاخبره انه استطاع تتبع جوري حتى وصلت مصابة اثر حادث الى بيت باطراف المدينة ومعها شابان اخران ، قال آدم راقب ذلك البيت جيدا لا يمكننا الدخول الا بعد خروج تلك الفتاه انها خطيرة علينا قد رايت قدراتها بنفسي ،

فقال شادي حسنا سارسل لك موقعا .

جوري .

فقدت جوري وعيها لساعتين ثم افاقت وجدت نفسها في غرفتها بالمبنى الذي اختاروه لاقامت مهمتهم ، وأدم على الكرسي المجاور لها .

-جوري ! انتي بخير !

قالت جوري وهي تبتسّم تبسّم ، التعديل الجيني لها جعل جسدها سريعا الالتهام فلم تشعر بأي سوء .

لا تقلق أنا بخير .

فقال في حزن .

اعتذر لك قد كنت سببا في ذلك !

قالت جوري وهي تبسّم .

لا تقل هكذا انت مجبورا في ذلك ونحن نعلم ذلك جيدا .

ثم قامت عندما سمعت صوت طرقات بالباب توجهت نحو الباب وادم يتبها ثم

وجدو حموة ايضا يسير على الصوت ، فتح حمزة فوجدوا رجلا تبدو ملامحه كانه

معدل جينيا ، جوري تعرفهم جيدا فقد قضت عمرها بينهم .

فتحدث الشاب .

انتي جوري اليس كذلك !

قالت جوري .

نعم ، انا جوري ما تريد .

قال الشاب بلغة الاوامر .

الاميرة ليندا تطلب منك الحضور أمامها في الحال .

تذكرت جوري ان الاميرة ليندا قد سبق وطلبتها ، فقالت لة انتظري دقائق وسأتي معك .

غيرت جوري ملابسها بملابس اخرى تبدو ايضا سوداء داكنة ، ثم بدأت تلتف يمينا ويسارا في كل الغرف فقال ادم .

جوري تبحتي عن تلك !.

ثم مد يدة ومعها القبعه ، ابتسمت جوري لة واخذتها .

اعذرنى ، اني اتفائل بها .

فضحكوا وقالت جوري في صوت سري لادم .

المهمة القادمة ستكون الاخيرة لك ، وبعدها اعرف السر لأعيدك لطبيعتك وترحل
بامان وانا ساتولى الباقي .

ثم مدت يدها فنظر آدم ليديها بعض الثواني ثم نظر الى عينيها ووضع يديه في يديها
برفق، وقالت
أعدك .

ثم ذهبت مع ذلك الشاب الى سيارته بينما آدم لم يكن سعيدا جدا بقرار انها ستفرج
عنة ، يشعر انه احب قربها ، ستتعمد دائما القرب من الاذي، ان كنا نحب بصدق .

مرت حوالي ساعة وأدم يقبع بغرفة بمفرده وحمزة في غرفة اخرى ، كما أمرتهم
جوري أحاط الظلام بالمكان سمعوا صوت سيارة تدار بالخارج فخرج حمزة
مفزوعا خوفا ان تكون الشرطة تتبعت موقعهم بعد الحادث بدء يسير برفق وأدم
يتبعه حتى اقترب حمزه من السيارة الواقفة امام المبنى فوجدها فارغه تمام ، وسمع
صوتا من الجانب راح يلتفت فتلقى ضربتا شديدة على رأسه افقدته الوعي من
شادي الذي كان يمسك بيده عصا شديدة ، اسرع ادم يرى ما حدث فتوقف أمامه
أدهم وقال .

أدم !

لم يصدق آدم انه اخيرا استطاع الوصول الى اخاه اسرع واحتضنه .

أدهم ، لقد حاولت كثيرا ان اصل اليك ولكن منعوني .

فقال أدهم .

بحثت بكل الطرق ونجحت بمعرفة المكان ، كما عرفت انهم زرعوا غدة جديدة في

جسدك .

فقال ادم في يأس .

صحيح ذكرتني تلك الغدة تجعل الاشخاص الذين يكثرون معي الحديث ينتحرون

.

تعجب ادهم عندما علم بذلك ، وتذكر كل حالات الانتحار الحادثة تكن بسبب

اخاه، وقال.

ادم علينا الذهاب سريعا اعرف طبيب سيخرج تلك الغدة ، هيا قبل ان تاتي جوري

.

فركبوا السيارة وادارها أدهم ووقبل ان يتحرك ، تحدث ادم قائلا .

لا استطيع الرحيل معكم وترك جوري وحدها بين تلك العصاة.

التفت اليهم ادهم وتعجب .

يا اخي انها مجرمة ما الذي تقولة ، علينا الهروب والا ستورط في امور أكبر .

فتحدث آدم بنبرة من الرفق .

ان جوري شخصا طيبا انت لا تعرفها أنا اعرفها جيدا ، لقد وعدتني ان تخرجني

من تلك الورطة ، ولكن اريد ان اخرجها معي .

قال ادهم وكيف نفعل ذلك ايها المحب .

قال ادم .

نفكر في خطة اخري ، سنجد حلا .

قال شادي .

ما رايك ان تقنعها بالهرب معا .

قال آدم بيأس .

لا نستطيع ان الغدة المطورة لديها تجعل فكرها انشط كثيرا من اي مشاعر لديها

حتى انها تنسى الحب ، الاهل ، الخوف ، الشفقة ، وكل تلك المشاعر من الصعب

اقناعها ، او تهديها .

قال ادهم جائئني فكرة جيدة .

فبدوء بسماعة .

قال ننزع تلك الغدة من جوري وبعدها يذكرها ادم باهلها او يقنعها بحبة ،

والرحيل من هنا .

اعجبت ادم الفكرة ، ثم نزل من السيارة وقال .

ساكتب خطتهم الجديدة بورقة واعطيها اليك من تلك النافذة غدا وقل لي المطلوب

مني وسانفذة .

فقال لة ادم اتفقنا ، ورحل .

قام ادم بسحب حمزة للدخل ومحاولة افاقتة .

ليندا

ليندا تجلس على عرشها تراقب المدينة من خلال لوحها الالكتروني، ثم اجرت اتصالا بابيها السيد نبيل ، فتكونت صورة على الهواء من الضوء الذي يخرج من اللوح الالكتروني .

اهلا بك يا ابي .

فقال السيد نبيل .

اهلا اميرتي الصغيرة .

ابي اريد ان اخبرك بشيء هام ، لا تعجبني الصلاحيات الكثيرة التي تعطيتها لعمر في المدينة ، لا أشعر بالارتياح من نأحيته واظن انه يدبر لمكيدة .

فقال السيد نبيل .

لا تقلقي يا ابنتي ، هو يعمل معنا كثيرا وموضع ثقة .

فقال ليندا سريعا .

وهل تعلم من الفتاة التي معة أبها ! او حتى أمها ! لا نعلم .

أذا امتلكت سلطة في وقت ما فلن نستطيع رد شيء منها بحكم اختلاف جيناتها
عن نسلنا .

فقال السيد نبيل .

هي مجرد مهمة ستنتهيها ونعزلها من منصب محاربي المدينة ، ولك حرية الامر في
متابعتها وامرها .

فقال

حسنا يا ابي ساتصرف .

واغلقت معه ، ثم تقدم خادم البوابة يخبرها بقدوم السيدة جوري .

فاعتدلت في مجلسها وهي تعطي اللوح الالكتروني لنيسان .

اجعلها تدخل .

فدخلت جوري بخطى واثقة ، يتبعها اثنين من الحرس .

فقال ليندا .

أهلا بجميلتنا ، عيننا في الخارج .

فقال جوري .

اهلا بك سيدة ليندا .

فقال ليندا .

تقال اميرتي ، وليست سيدة ثم انة يقال انك تربيتي في جين سيتي ، الم تتعلمي ان الدخول هنا يتطلب منك الانحناء .

فتعجبت جوري لما تقولة ليندا ، أرادت ان تصفعا على وجهها ولكن تذكرت طلب عمر ان تفذ ما تطلبه .

فانحنت جوري ووقالت .

اميرتي .

ابتسمت ليندا وقالت .

الان نستطيع التحدث ، قد نجح عمر في تولية فتاه ماهرة مثلك تلك المهمات ، ولكن نسى امر هام .

ثم صممت قليلا وقالت .

أن من يتولى منصب يأتي ويعطني عهد الطاعة هنا .

فلم تفهم جوري ما الذي تريده ، فوضعت ليندا يديها للأمام بشكل افقي وتحديث نيسان .

يجب ان تقبلي يد الاميرة وتقولي لها أطيعك .

فشعر الجميع ان هذا يشكل اهانة واضحة لجوري ، اما جوري لم تشعر بشيء من ذلك لنزع مشاعرها ولكنها كثيرا ما قراءت عن سوء شعور ان يستخدم شخصا منصبة في تقليل شانك ، كانت تريد اطاعة عقلها وترحل فورا ، لكن اوقفها طلب عمر ان تطيعها حتى لا تفسد مهمتهم .

تقدمت في خطيء بطيئه في صمت وترقب الجميع حتى وصلت لها صعدت درجة ثم انحنت على يدها وقبلتها ، ثم قالت .

اطيعك، نزع ليندا يدها وخلعت قبعة جوري وقالت لما تجبىء ملامحك منا ثم القت القبعة على الارض، شعرت جوري بالغضب ، نظرت الى القبعة ثم نظرت لها مرة اخرى ، لأول مرة تشعر جوري ان لديها مشاعر يبدو ان الامر مغضب للد الذي جعلها تتاثر بهذا الشكل انسالت دمعة من عينها ، ثم انحنت على الارض تاخذ القبعة بيننا ضحكت ليندا وضحك الجميع حولها ، انزعجت جوري

واختارت ان تنصرف قبل ان تفعل شىء تندم عليه . أمرتها ليندا ان تتوقف ولكنها
استمرت بالتحرك فقالت ليندا للحارسان .

امسكوا بها .

فلم يتحرك الحارسان .

قالت .

الم تسمعوا أقل امسكوها .

فقال أحدى الرجلان .

سيدتي أنها نأبة القائد عمر بية وهي لها الامر علينا ايضا وقد تعاهدنا لها بالطاعة
ونحن رجال امن ليس لنا بامر القصر .

فغضبت ليندا ووقفت .

انصرفوا من امامي ، تبا لكم .

وبدات تصرخ بصوت عالي .

أرايت يا أبي لقد بدوء بفرض سيطرتهم علينا ، ساريكم من تكون الاميرة ليندا .

عمر

استأذن الحارس عمر لدخول السيدة جوري التي جات في طلبه ، فأذن لها بالدخول ، قالت جوري .

مرحبا يا سيدي .

قال عمر مبتسما .

مرحبا جوري ، أراكي غاضبة ، ما بك ! اجلس اجلسي .

فقال جوري .

سامحني لم استطع اطاعة تلك الملعونة التي تسمى ليندا .

جلس عمر بالكرسي المقابل لها وبداء يقترب من اذنها ويتحدث ببعض السرية .

لا تقلقي فقط تحملي قليلا ، وسنكون حكام تلك البلاد ، اني ارسل اباكي من

مكان امن جدا وقد اعددنا خطة للوصول للحكم ، لا تقلقي من ناحية ليندا .

ثم صمت قليلا وقال .

الان ندبر خطة لقتل نبيل وبعده سيتولى والدك الملك ، وانا اخذ المدينة الفاضلة كما

وعدني .

فقال جورى .

متى يمكننى ان ازور ابى !

قال قريبا .

ابتسمت جورى من تلك الاخبار ثم وقفت تسأل .

ماذا عن ادم !

فقال بصوت منخفض .

نستغلة فى قتل نبيل ما راىك !

قلبت الفكرة فى راسها ، كانت لا تريد ان تورط ادم فى الامور اكثر من ذلك فقالت

سافكر فى الحيلة ، ولكن انتظر منى خبر مودة قريبا .

ثم التفت وابدأت فى الرحيل فتحدث عمر وكانه تذكر شىء .

جورى ! ليندا قد تعاونت مع ممرضة فى الخارج ربما تقتل مريضة بالمشفى تسمى

ياسمين ، لا عرف غرضها ولكن حاوى ان تعطى عملية القتل تلك ربما يكون

ورائها خطة ما .

فأشارت جورى براسها ورحلت .

ادهم .

في السيارة المتجهة في طريق الشاطئ يقودها ادهم بعد ان قام بأىصال شادي الى بيته ، قال محدثا نفسه ، ما هذة السيارة كم تكلف ! ثم ضحك وقال أنا وأدم امضيना عمرنا ندخر الأموال لنشتري السيارة الوقحة تلك ، حمد الله على الحادث الذي اغارها من وجهي ، ولكن كل تلك الاموال لا تساوي شىء بجانب جمال صاحبتهما ما أجملها نورين !.

ثم جاءة رنين الهاتف فوجد المتصل نورين فابتسم ثم أجاب .

اهلا نورين .

قالت .

أهلاً أدهم .

فسألها ، كيف حالك انا قادم بالقرب من منزلك .

فاجابت .

انا ليس بالمنزل .

ثم أنقطع صوتها فسلمت الهاتف لخادمتها فأكملت الخادمة .

نحن بالمقابر مع والدة الممرضه جودي لزيارة ابنتها ، سأرسل لك موقعا وتعالى الى هناك .

فقال أدهم .

تمام انا قادم .

وصل أدهم بعدها بدقائق .

رحب بنورين التي تقف بجانب المقبرة التي وضع عليها قطعه من الرخام وصورة الممرضة ، وأمامها تجلس السيدة الحزينة تبكي وكانها توفت منذ دقائق ليس ايام .

فجلس آدم بجانبها قائلاً .

رحمها الله لقد تعاملت معها شخصياً وهي فتاة رائعة اتمنى من الله أن يلهمك الصبر فنظرت الية السيدة بملاحظتها الحزينة .

شكرا لك يا ابني .

فسال ادهم .

ليس لك أبناء غيرها !

فقالت .

لي اختها التؤام ولكن انفصلنا أنا وأبها من زمن ولم ارها كانت جودي هي كل من
لي لا أدري مع من اعيش فيها بعد .

فقال أدهم .

هل فكرتي يوما بالعودة لزوجك !

فقال في حزن .

فكرت كثيرا من اجل ابنتي ولكن هو يرفض دائما ورحل الى بلاد لا اعرفها ، ولم
يحدثني فقط أرسل لي تلك الصورة لابنتي وماتت جودي دون ان تلتقي بها .

ثم اخرجت من حقيبتها صورة ، فتفاجئ أدهم حين وجدها نفس الفتاة التي
تختطف ادم أخاة .

فقال ادهم مسرعا .

تلك بنتك !

فقال السيدة .

نعم .

فوقف وهو ينظر للصورة مرة اخرى .

هل اسمها جوري !

قالت السيدة وهي تستعجب وتنظر لة بلهفة .

نعم يا ابني هل تعرفها ! هل رايتها ! اخبرني أرجوك .

قال ادهم بعد ان تقدمت نورين والسيدة نحوه يسموعة في انتباه .

نعم اعرفها سيدتي ، ساخبرها غدا بوجودك انا متأكد انها ستاتي لك فورا .

ابتسمت السيدة رغم حزنها وقالت .

شكرا لك يا ابني قد أرسلك الله الي .

فتقدم نحو السيارة مسرعا الخطى .

وتبعته نورين وأخرجت ورقه من حقيبتها وكتبت .

هل تعرفها حقا ؟

قال .

تتذكري الفتاة التي دافعت عني في شجاري مع شريف ؟

كتبت نورين .

نعم أتذكر .

قال .

هي تلك الفتاة ، وهي نفسها التي تتحفظ على أخي .

كتبت نورين .

لا اعتقد ان تلك الفتاة سوف تقتنع بسهولة يبدو انها في تشكيل عصابي خطير كما

تقول .

قال ادهم .

لا تقلقي ساتصرف ، أركبي حتى اعيدك للمنزل .

ثم وضع يديّة على كتفيها يطمانها ، وانصرفوا .

أدم

فاق حمزة من تلك الضربة ووجد أدم يجلس بجانبه ، فأخبره ادم انه تشاجر مع الشاب لكنة تمكن من الهرب ولم يمسك به ، في تلك اللحظة فتح الباب ودخلت جوري ، التي تعجبت عند رؤيه حمزة ممددا على الأريكة سألت عما حدث فقص لها أدم .

قالت .

لا يهم يبدووا انهم لصوص .

فسألها أدم .

ماذا سوف نفعل الان .

نأتم وفي الصباح سأقضي مهمة في المدينة وأعود لكي اخبرك بسر أعادتك الى

طبيعتك وترحل ليس لك مهمات اخرى .

فتعجب أدم انه خطط على ان يوقعها بالمهمة الاخرى ويستطيع اعادتها الى طبيعتها ،

وتاه بين انه يريد الرحيل من تلك المحنة ولا يريد ترك جوري ، التي الى الان لم

تشعر بشيء تجاهه الا انها تشفق بعقلها .

فقال في نفسه، انه سأخبر أدهم وهو يجد حلا .

قال آدم متقبلا .

أمرك سيدتي .

فقال جوري وهي تبسم .

قل جوري فقط .

فابتسم هو الآخر وقال .

جوري فقط .

ذهب كل منهم الى غرفته ، ثم عادت جوري الى الباب بعد ان غيرت ملابسها

وقالت لحمزة الذي يقيم بجانب الباب في أغلب الاوقات للحراسة .

لدي أمر هام سأنهيه وأعود .

فقال .

بالتوفيق سيدتي .

ثم خرج وبعدها بحوالي ساعه اتى أدهم بجانب النافذة التي وصفها له آدم ،
وطرق بعض الطرقات فخرج ادم ، وبداء يتحدثان بصوت سري وأخبرة آدم عما
حدث .

قال أدهم .

لا تقلق ، خذ تلك المادة المنومة ضعها لهم في المشروب وعندما يناموا اعطني اشارة
سأجلب الطبيب ونقوم بالعملية .

فوافقة آدم واغلق النافذة قبل أن يلاحظ حمزة .

المشفى .

في غرفة المرضين فتحت مريم خزانة الملابس الخاصة بها وأخرجت الزجاجات المزينة من الخارج وبدات باستخدام بعض الاناييب وأضافتها ببعضها ثم قامت بتعبئتهم في حقنة صغيرة وأدخلتهم في زجاجة العطر المزينة ، وقالت بصوت منخفض .

سنشاق اليكي كثيرا يا ياسمين بعد ان تفرحي بتلك الهدية ، واخذتها والتفت ناحية الباب للخروج ، فتصنمت مكانها حين وجدت جوري تقف على الباب ، دخلت جوري واغلقت الباب خلفها ، وقالت
خطة ممتازة.

ثم صفقت بيديها عدة تصقيفات .

ولكن يبدو اننا سنشاق لك أولا .

حتى وصلت بالقرب من مريم التي بدى عليها الرعب وأكملت .
اعطني تلك الزجاجات .

مدت مريم الزجاجات بيديها التي ترتعش ، فقالت حين امسكتها .

زجاجة فأخرة جدا وصنع ملكي ، يبدو أن ليندا فكرت جيدا .

فقالت مريم .

من أنتي !

أجابت جوري .

لا يهم ، اريدك ان تخبري اميرتك انك اوصلتي الزجاجة لياسمين ، والا .

وقامت جوري بتوجيه المسدس في منتصف راسها ، واكملت .

كما ترين .

فخافت مريم وقالت .

كما ترين سيدتي .

وضعت جوري المسدس خلف ظهرها واخذت الزجاجة ورحلت .

بينما مريم بقت مكانها ، تقول في نفسها هذا الطريق مليء بالخطر عليا انا ابتعد

عنهم .

ليندا .

قالت نيسان .

سيدتي هل تعتقدي ان السيد نبيل سيتركنا أن قتلنا مساعدة عمر .

تحدثت الاميرة ليندا بتحدي .

فليحدث ما يحدث .

واعطت جنودها الخاصين الامر بالذهاب لقتل عمر .

وتحدثت وهي تأكل بعض العنب .

اما جوري تلك لها عندي خطة خاصة .

وصل الجنود الى المبنى الذي يوجد به السيد عمر ، أوقفهم حرس المبنى ولكن

أخبرهم قائد الجنود انهم مرسلين من قبل السيد نبيل ، وامرنا بأبصال تلك

الصندوق للأستاذ عمر ، نظر الحارس الى الصندوق فوجد عليه الختم الملكي فعلم

أنه لا يمكنه فتحه . قال الحارس

-سأصلة بنفسي .

فرد قائد الجند .

اشكرك .

ثم عمل الحارس الصندوق وطرق باب السيد عمر فأذنوا له بالدخول .

سيدي ، هذا الصندوق مرسل لك من قبل السيد نبيل .

استعجب عمر من ذلك الامر لم يخبره به السيد نبيل من قبل .

فقام بفتحة ، وفي لمح البصر خرج منة طائر مهجن وسرعان ما نقر السيد عمر من

رقبته فحدث بها ثقب صعب الالتام زاد النزيف والتم الحرس ولكن لم يسيطروا

على الطائر الذي هرب منهم قال عمر المرتمي على الارض لأحدى الحرس ،

اوصل تلك الورقة لحمزة .

ثم ذهب للعالم الآخر .

جوري

عادت جوري الى المبنى مرة أخرى بينما وجدت حمزة وأدم يتسامران في الخارج
ويصنع أدم الشاي فجلست بجانبهم قال أدم .

هل انتهيتي من مهمتك !

قالت .

انه شيء بسيط وانتهى .

ناولها ادم الشاي واعطى حمزة ، بعدها ذهبوا الأثنين في نوم عميق .

اعطى أدم اشاره لأدهم بالدخول فدخل ادهم ومعه الطبيب الذي بدأ بأعطاء
جوري المخدر وصنعه ثقب في ذراعها .

لم يمكث طويلا ونجح اخيرا في استخراج الغدة ثم رحل الطبيب واصر أدهم
المكوث بجانب أدم حتى يقنعوها سويا .

فاقت جوري من نومها واستعادت وعيها مازل الجرح واضح في ذراعها لن ازاله
الغدة اعادت جسمها يلتئم طبيعيا مرة اخرى .

فقالت ذراعي يؤلمني ، ثم نظرت الى أدهم وقالت من انت ولما انت هنا .

تحدث آدم .

جوري انه اخي أدهم واتى الى هنا لانه كشف موضع الغدة التي غيرت

طبيعتك ، ووضعنا خطة وقد ازلناها ويجب أن نحدثك في امر هام .

فبداءت جوري فتاة اقل قوة عن السابق انصتت لأدم وهو يتحدث .

تلك العصابة التي تتبعي لها تحاول تسخيرك من اجلها ، وحاولت بكل الطرق ان

تسي اهلك الان تستطيعي التذكر .

فسرحت جوري بذهنها تذكرت والدتها وأختها منذ الصغر ، كيف كانا يلعبان معا

ويذهبان للمدرسة سويا .

قالت جوري تذكرت شيء .

قد انفصل ابي عن امي وانا في العاشرة وكان لي اخت ايضا .

تحدث أدهم .

وأسمها جودي! .

قالت جوري متعجبة وهي تقم من مجلسها .

هل تعرفها ! هل تدلني عليهم! .

قال أدهم بأسف .

جودي كانت الممرضة التي انتحرت بعد لقاءها مع آدم ، أما والدتك مازلت

موجودة بحزنها لم تجد مكان تهرب اليه وهي مشتاقة الى حضنك .

شعرت جودي بالحزن الشديد على الضرر الذي انقلب عليها من عملهم انسالت

الدموع على خدها وظلت تبكي ، كما شعرت بالشوق لأمها .

قال ادم .

لقد كنت سبب ايضا في موتها ، لا أدري كيف أعتذر ، سامحيني .

انزلت جوري يديها التي احاطت براسها المطله للأسفل ، ومدت يدها لتمسك

بيد ادم انا التي اعتذر لما ورطتك به .

اما انتقام اختي ساخذه من كل من يحكمون جين سيتي ، قامت من مجلسها بعد ان

شكرت ادهم ، والآن سأغير اتجاه سفيتي .

وداع ولقاء

جوري تهيألت للخروج وملئت مسدسها بالطلقات ، قد عرفت من أدهم عنوان والدتها ، واخبرت ادم ان يجري عملية ازاله الغدة لة ايضا ، ثم خرجت من باب المبنى وأدم يتبعها ، قال أدم .

جوري ، هل ساراكي مرة أخري !

قالت جوري ، وهي تبسم .

اتمنى ذلك ، لقد كانت من اسعد ايام حياتي الايام الماضية ، ستبقى في ذاكرتي .
قال أدم .

لقد كرهت وجودي هنا كثيرا ، ولكن اتى اليوم الذي ارغب ان اقول به ، لقد أغرمت بك .

فابتسمت جوري وقالت .

ستحدث كثيرا بعد أن أتأكد انك لا تسبب انتحاري .

فضحكوا معا ، ثم اكملت جوري .

هذا يومي الاول في امتلاك المشاعر فأقول لك .

ثم صمتت قليلا وقالت .

احبك .

فاجاب آدم وهي ينظر لعينها .

وانا ايضا ، اعطني بنفسك .

ثم أعطاها سلسه بها مجسم يمثل قمر وقال .

احتفظي بها .

فشكرته ورحلت .

توقفت بالسيارة امام منزل والدتها التي وصفة لها أدهم ، ثم تحركت بخطى هادئه

حتى وقفت أمام المنزل وطرقت الباب برفق ، ففتح الباب ووقفت وجها لوجه

أمام السيدة التي كسوها الحزن ، تطلع بعينها البنية تتفحص الفتاه وتفتح فمها

لاخرة ، انسالت دموعه من عين جوري واندفعت تعانقها ، وتقول .

أمي .

فقالته السيدة .

جورى .

وبداء البكاء ينسكب منها ، وأكملت أمها .

اشتقت لك يا أبتتي .

ثم أعات النظر الي عينها وبداءت تمسح على شعرها ، فقالت جوري .

لقد كنت أفتقد تلك الدفء يا أمي .

كنت اود ان احتضنكم سويا انتي واختك و ولكن ذهبت لانها تناقل على قلبها
الهم .

قالت جوري .

لن أترك ابدا يا أمي ، ولكن لدي مهمة سائهيها واعدو لاعيش معك للابد .

أستمدت جوري السعادة والدفء من والدتها ثم تحركت بنظرة الانتقام ، فجائها
اتصال من إحدى رجالها بمدينة جين ستي ، فأجابت جاء الصوت من الطرف
الآخر .

سيدة جوري ، لقد فعلت كما تقولين وارسلت زجاجة العطر كهدية من السيدة
ليندا للسيد نبيل .

فقالت جوري أحسنت .

فقال في أسف .

هناك خبر آخر سيء ، السيد عمر قد قتل ، السيدة ليندا استخدمت الطيور المهجنة
دون تصريح .

فغضبت جوري وتوجهت بسيارتها الى جين سيتي ، ساعه و وصلت الى القصر
الملكي فارتفع صوت احد الحراس .

لقد مات الملك ، لقد مات الملك .

نشأت حالة كبيرة من الفوضى في المدينة ، علمت جوري انه سيتم البحث عنها
فتوجهت بالسيارة الى جنوب المدينة ، نزلت النفق المؤدي الى معمل المدينة ،
فوجدت الدكتور أسامة يجري تجاربة ، وضعت المسدس فوق راسه فلتفت في
خوف .

جوري !

نعم جوري ، التي افسدت عليها حياتها ، التي عاشت تحب دون ان تعلم ، تهان
دون ان تعلم لقد افقدتني حزن امي تلك السنوات .

رفع يديه بأستسلام .

ليس أنا . انا فقط يتلقى الأوامر أنه طلب السيد عمر .

فقال لا يهم الان لقد توعدت بالانتقام منكم جميعا ، ما العملية التي ستقوم بها
الاميرة ليندا .

فتكلم بخوف .

ستقوم بأعطاء جين السلبية لمعظم سكان المدينة الفاضلة ، بحجة انه علاج لجائحه
الانتحار ، ذلك ما أعلمة .

فقال له .

شكرا لك .

ثم ضغطت على الزناد فتثقت الرصاصة رأس اسامة . ورحلت .

عند خروجها من النفق وجدت رسالة على هاتفها، من حمزة الذي أخبرها أن
الدكتور عمر ترك لها ورقة هامة لا بد ان تأخذها .

فأرسلت لة أحتفظ بها حتى أعود .

تحدثت جوري بين نفسها الان دورك يا ليندا .

توجهت ناحية قصر ليندا وقد كان الظلام احل على المكان .

اثنان حراس بالخارج جاءت من خلف احدهم وضربته بظهر مسدسها ففقد وعية
ثم نزعت خجرا كان بجانبه وغرزته في قلب الاخر ، دخلت برفق وأغلقت الباب
خلفها .

لم تجد حراث بالدخل يبدو انها أرسلتهم لتتأكد من خبر موت والدها ، تقدمت
احدى الخادמות بالطريقة ، فتخبات جوري حتى مرت الخادمة تسللت داخل قاعة
العرش ولكن من الباب الخلفي ، وجدت نيسان في وجهها فلوت ذرعها وكتمت
نفسها حتى ماتت، انتبهت ليندا للصوت القادم من خلف الستار سارت نحوه وفي
اللحظة التي حركت بها الستار وجدت مسدس جوري على راسها ، رفعت عينيها
وجدت جوري ، لحظات وزالت جوري القبعة . وقالت .

اترين أوضح كذلك!

قالت ليندا .

جوري!

فدفعتها جوري بالمسدس .

الملكة جوري ، تقال هكذا .

فبداء الخوف يظهر على ليندا ، قالت في استسلام .

جوري لا تقتليني ، خذي السلطة التي تريده والمال ، وأتركيني .

فقلت جوري .

سوف أخذهم رغم عنك ، الان أخبريني ما تنوي فعله .

فقلت الاميرة ليندا في استسلام.

للاسف يا جوري فات الاون ، تلقى الكثير من الاشخاص العقار ، وخططت

أيضا لخطف نورين وأظن جنودي قد نفذوا المهمة .

النهاية .

ياسمين تودع المشفى بعد شفائها التام ، فتخرج معها مريم وتصارحها عما حدث ، فتعفوا عنها ياسمين ، ولكن تجربها ايضا ان الاميرة قد اخبرتها بخطة ستقوم بها بخطف نورين اليوم انزعجت ياسمين وقالت لها أعطني رقم أدهم نخبرة على الفور واتصلت به عدة مرات فلم يجيب .

لقد لبس افضل الملابس اليوم وذهب يطلب نورين من والدتها ، لأن ياتي أبها من سفرة .

أدهم يجلس هو وأدم ومقابلهم والدة نورين والخادمة ، بداء بينهم التعارف ثم تحدثت والدة نورين بلغة المزاح .

وهل معدلك الاخلاقي يليق بابنتي .

فرد أدهم مازحا أيضا .

نحن لا نمتلك الأ الصحة والمعدل الأخلاقي .

فقالت .

قد سمعت عنك لقد ذاع صيتك في المدينة أنك طبيب نفسي بأرع .

وأستمرت تحكي بعض الوقت مع آدم ، ولكن أدهم البس الخاتم لنورين .
وقال لها .

القمر يتزين اليوم بالذهب .

لقد كأن مكانك دائما في قلبي من بعد اليوم مكانك في قصري .
قالت نورين .

وهل تمتلك قصر !

قال .

لا ، هل انتي سعيدة الان عندما عكرتي تلك اللخظة الغرامية ! .

فضحكوا سويا ، ثم رحل آدم وأدهم .

قال آدم وهو يسير بجانب ادهم .

اهل زوجتك رائعين ، ولكن والدتها أكثر سلبية ، ذكرتني بنفسني حين كنت
مصاب .

فقال أدهم السلبية طبيعيه في بعض الناس .

وظللوا يتحدثون كثيرا عن ما مروا به .

فتح آدم هاتفه فوجد مكالمات كثيرة من حمزة .

اتصل به فأجاب حمزة .

اين أنت يا آدم اتصل بك كثيرا !

أسف ، ماذا حدث !

ارسلت جوري رسالة لي ، أن ليندنا استطات تلقيح اشخاص في المدينة بالجين

السلبى ، وطلبت مني محاولة تقليل الاضرار .

قال لة آدم .

اني قادم اليك .

وانهى المكالمة .

فنظر الى أدهم الذي يستمع الى مكالمة في هاتفه ويبدووا مفزوعا .

ما بك يا أدهم .

لقد اتصلت بي ياسمين اخبرتني ان هناك من يحاولوا اخططاف نورين .

فقال آدم هناك خبر آخر سىء .

قامت ليندا ، بنشر الجين السليبي في المدينة ، ولبد ان نلحق قبل حدوث الكثير من حالات الانتحار .

فسرح أدهم قليلا ثم قال في فزع .

هل قلت ان والدة نورين حديثها سلبي !.

فأندفعوا الاثني نأحية بيت نورين خوفا ان تكون والدتها حدثتها كثيرا .

وصلوا الى البيت والحق بهم حمزة وقف أدم وحمزة بالخارج أما أدهم دخل مسرعا وجد والده نورين سألها بلهفة اين نورين .

قالت .

قد كانت تتحدث معي ولكنها استأذنت ودخلت المطبخ ربما .

اندفع أدهم الى المطبخ مسرعا ، وجد نورين مستلقية على الأرض ويديها سكين واليد الاخرى ممزق بها الشرايين وتنذف بشدة .

فصرخ نورين !

كانت مازالت تتنفس ، ووتحدث بهمس .

أدهم ، أنقذني .

فسالها من الارض واسرع بها اخذوها الى المشفى .

مأزلت جوري موجة سلاحها ناحية جوري ، اقتحم حرس الأميرة القاعة والتفوا حول جوري ، لكنها ظلت تهددهم .

أن أقتربتوا ساقتلها .

لم يستطيع أحد الاقتراب سحبتها جوري وهمت بالخروج بها ولكن الاسد الذي كان بجانبهم ، اندفع الى جوري واسقطت منها سلاحها ، فالتم الحرس وقيدوا جوري .

قالت الاميرة ليندا .

فليبدأ من الآن زمن الملكة ليندا .

خذوها الى السجن ، سأصرف معها لاحقا .

وصلت نورين المشفى في الوقت المناسب وتم الحاقها وعادت لتلك الغرفة التي بداء منها حبها لادهم .

وجلس أدهم بجانبها وظل يحدثها وهي ما زالت تحت تأثير المخدر ، ثم وضع يديه على يدها وقال لا تقلقي ستكوني بخير ، لان هناك الكثير من الحب لم أحدثك به .

حاول أدم وحمزه الوصول لجوري لكن هاتفها لا يستجيب ، وقف حمزة بالسيارة ويركب بجانبه ادم الذي وقف على مطالع جين سيتي ولكن لم يتقدم وقال حمزة . لقد اصاب جوري مكروه ، قد تأخرت ولا نستطيع التواصل معها ، لقد عشت طوال حياتي أخدم تلك المدينة التي لم تعطي لي أي اعتبار حان الوقت لأكن في خدمة السيدة جوري .

قرر حمزة العودة لجين ستي والبحث عن جوري .

فقال أدم ، وأنا قادم معك .

استعجب حمزة من طلبه .

قال لة أن ذهبت فمن المستحيل ان تعود مرة أخرى .

فقال أدم في تحدي .

بالاساس منذ ان رأيت عين جوري وأنا لم أعود مرة اخر .

انتظريني يا جوري ، انا قادم اليكي .

.

.

.

.

يتبع .

